The methods of anticipating the family problems at the Sharjah Police Headquarters (An Analytical Study)

Huwaiden Mohamed Ali Huwaiden Al-Ketbi
MA student - Department Of Sociology –
University Of Sharjah
U20103289@sharjah.ac.ae

Khalil Ibrahim Al-Halalat
Associate Professor – Department Of Sociology –
University Of Sharjah
kalhalalat@sharjah.ac.ae

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i144.3768

Abstract:

The aim of this research is to identify the methods of anticipating family problems at the Sharjah Police Headquarters through an analytical study, clarifying the anticipating the future of family problems and the most important approaches followed in the anticipating process, and revealing ways to anticipating the future of family problems in the Sharjah Police Headquarters, and an explanation of the scenarios' mechanism for the future of anticipating family problems in the Sharjah Police.

It has become clear to us through this research that early action to confront family problems is considered as investment for the future, and that anticipating of family problems at the Sharjah Police Headquarters depends on a number of mechanisms and processes that enable people and institutions to collect information in organized ways and from multiple sources, such as linking between a set of new development approved in several sectors, in order to focus in family problems from a holistic perspective to reduce the family problems.

The Sharjah Police Headquarters seeks with several scientific and security methods, to search for the causes of family problems, in order to work on solving them and establish the appropriate foundations to eliminate them in the right time.

The researchers recommended the Sharjah Police Headquarters about the importance of continuing to provide preventive and curative programs for family problems directed to the family in the Emirate of Sharjah, and activating the role of the Department of Preventive and Remedial Programs in training counselors and trainers to improve the counseling role and keep pace with its developments to overcome the family problems in the Emirate of Sharjah.

Keywords: Methods of Anticipating, Family Problems, Community Protection.

أساليب استشراف المشكلات الأسرية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة (دراسة تحليلية)

الباحثة هويدن محمد علي هويدن الكتبي
طالب ماجستير –قسم علم الاجتماع
جامعة الشارقة
U20103289@sharjah.ac.ae

خليل ابراهيم الهلالات
أستاذ مشارك – قسم علم الاجتماع
جامعة الشارقة
kalhalalat@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أساليب استشراف المشكلات الأسرية "بالقيادة العامة لشرطة الشارقة" بالاعتماد على دراسة تحليلية، وبيان ماهية استشراف مستقبل المشكلات الأسرية وأهم المناهج المُتَّبعة في عملية الاستشراف، والكشف عن طرق استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في القيادة العامة لشرطة الشارقة، وبيان آلية وضع سيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة.

وقد اتضح لنا من خلال هذا البحث أن التحرك المبكر لمواجهة المشكلات الأسرية يعدّ استثماراً من أجل المستقبل، كما أن استشراف المشكلات الأسرية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة يعتمد على عدد من الآليات والعمليات التي تمكِّن الأفراد والمؤسسات من جمع المعلومات بطرق منظمة ومن مصادر متعددة، كأن تربط بين مجموعة من الاتجاهات الجديدة المحركة للتطور في قطاعات عدة، من أجل النظر إلى المشكلات الأسرية من منظور كلي شمولي بهدف الحد من المشكلات الأسرية والتغلب على تداعياتها المحتملة.

وتسعى القيادة العامة لشرطة الشارقة بشتى الوسائل العملية والعلمية والأمنية البحث عن أسباب المشكلات الأسرية، من أجل العمل على حلها ووضع الأُسس المناسبة للقضاء عليها في الوقت المناسب. وأوصى الباحثان بأهمية استمرار القيادة العامة لشرطة الشارقة في تقديم البرامج الوقائية والعلاجية للمشكلات الأسرية والموجهة للأسرة في إمارة الشارقة، وتفعيل دور إدارة البرامج الوقائية والعلاجية وتدريب المرشدين والمدربين للإرتقاء بالدور الإرشادي ومواكبة تطوراته للتغلب على المشكلات الأسرية بإمارة الشارقة.

الكلمات المفتاحية: استشراف المستقبل، المشكلات الأسرية، وقاية المجتمع.

المقدمة

تُعدُّ الأسرة المكوِّن الأساسي للمجتمع، والوعاء الذي تتربى فيه الأجيال، وتكتسب منها أساس قيمها ومعتقداتها وتتشكل من خلالها ملامح السمات الشخصية التي ستلازمهم بقية حياتهم، كما تُعدُّ المشكلات الأسرية بكل صورها وأشكالها أهم القضايا الاجتماعية التي تضعف البناء الاجتماعي للأسرة وتعمل على إنهياره (مركز الديرة للدراسات واستطلاع الرأي، ٢٠١٦، :٧)، وتلجأ الجهات الأمنية ومنها القيادة العامة لشرطة الشارقة لاستشراف المشكلات الأسرية من أجل الحد من هذه المشكلات والعمل على وقاية المجتمع، فاستشراف المستقبل يعبر عن أُسس علمية تعتمد في المقام الأول على التفكير الاستراتيجي وما يشمله من عمليات مختلفة تخضع للبحث والتحليل، بحيث يمكن ترجمة الأفكار والرؤى إلى خطط علمية يمكن تنفيذها على أرض الواقع، وتجري الاستفادة منها في ظل الأوضاع الراهنة (الكبيسي، ٢٠٠٨: ٨٨-٩٠). كما أنها عملية ينبغي بناؤها على أُسس علمية تخضع إلى الفكر والحسابات والتوقعات، وتسير خلال مراحل متعددة ومتدرجة وصولاً إلى المرحلة النهائية (السواح، ٢٠٠٥: ١٠٣).

وقد اهتمت دولة الإمارات بالمستقبل، من خلال استراتيجيات وسياسات مهمة تدرس المستقبل وتستشرفه، وقد أطلقت وزارة مجلس الوزراء والمستقبل "استراتيجية الإمارات لاستشراف المستقبل" عام ٢٠١٧م، وتشمل الاستراتيجية: بناء نماذج ومواءمة السياسات الحكومية الحالية، فضلا عن بناء قدرات وطنية في مجال استشراف المستقبل، وعقد شراكات دولية وتطوير مختبرات تخصصية، وإطلاق تقارير بحثية عن مستقبل مختلف القطاعات في الدولة. وتضمن الاستراتيجية ثلاثة محاور رئيسة هي: محور آلية عمل الحكومة، ومحور بناء القدرات، ومحور وجهة المستقبل، وتقع ضمن كل محور مهام وواجبات، وتهدف الاستراتيجية إلى وضع أنظمة حكومية تجعل من استشراف المستقبل جزءاً من عملية التخطيط الاستراتيجي في الجهات الحكومية، وإطلاق دراسات وسيناريوهات لتصور مستقبل القطاعات الحيوية كافة، ووضع الخطط والسياسات بناءً على ذلك. وأفضل طريقة لتصور الاستشراف في بيئة العمل المؤسساتية، وتحديد موقعه هي عدّه أحد أوجه التفكير الاستراتيجي، وهو ما يعني فتح مجال أوسع من قدرات الإدراك للخيارات الاستراتيجية المُتاحة وبذلك تصبح عملية صنع الاستراتيجية أكثر عقلانية (الهنداوي وآخرون، ٢٠١٧: ٢٢).

وتمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة رؤية استراتيجية واضحة، وخريطة طريق مُحددة لتحقيق إنجازات نوعية شاملة في شتى القطاعات الحيوية، التي من شأنها تعزيز ازدهار الدولة بشكلٍ مستدام، وضمان بناء مستقبل راسخ لاجيالها؛ ومن أهم مزايا رؤية دولة الإمارات هو تميزها بالشمولية والمرونة، كما أنها تحتوي على أهداف واضحة، وهذا ما يمكن الاستفادة منه على أرض الواقع في المؤسسات الأمنية كافة في الدولة (الجشعمي، ٢٠١٧: ٥٣)، وهذا ما يمكن توظيفه لاستشراف مستقبل المشكلات الأسرية، لتفعيل دور المؤسسة الأمنية في وقاية المجتمع من العديد من التداعيات السلبية التي تنجم عن تلك المشكلات الأسرية، وهو ما سنتناوله في هذا البحث من خلال رؤية تحليلية للوقوف على دور مركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة في استشراف المشكلات الأسرية والعمل على مواجهتها ووقاية المجتمع منها.

أولاً: أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه الحيوي والحديث، وهو أساليب استشراف المشكلات الأسرية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة (دراسة تحليلية)، إذ يُعدُّ الاستشراف من الآليات الحديثة التي تعتمد عليها القيادة العامة لشرطة الشارقة في وقاية المجتمع من شتى المشكلات الأسرية والتغلب على تداعياتها الأمنية.

ثانياً: مشكلة البحث:

تُعدُّ المشكلات الأسرية من القضايا الكبرى في هذا العصر؛ نتيجة لما يتميز به عصرنا الحاضر من سرعة التغير وتلاحقه، وسرعة تدفق المعلومات، وسرعة تحول الصيغ الحديثة إلى صيغ عالمية فرضت نفسها على المجتمعات الإنسانية وعلى اختلاف مستويات تطورها، وعلى الرغم مما تتمتع به مجتمعاتنا من خصوصية، ففي ظل العولمة تصبح الأسرة أكثر المؤسسات الاجتماعية عُرضة للتخلخل والاضطراب، فرياح العولمة تأخذ أفراد الأسرة جميعهم وعبر وسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي من عالم الأسرة إلى عوالم أخرى وتنزعهم من حياة العائلة إلى أنماط حياتية مغايرة وإلى الاستهلاك والترف والمتع التي قد تتحقق، كما أنها تخلخل الثقافات المحلية التقليدية التي تضفي التماسك والاستقرار على حياة الأسرة والجيرة والمجتمع المحلي (الحربي، ٢٠١٣: ٢).

والمجتمع الإماراتي لا يعيش بمعزلٍ عن التطورات العالمية الجارية، بل أنه قد تأثر بكل المتغيرات والمستحدثات الجديدة على النطاق العالمي، لا سيما مع سهولة الانتقال والاتصال في ظل تقدم وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، والإطلاع والتعرض لكل جديد يظهر في أي مجتمع من المجتمعات، وبناءً على ذلك فإن الأسرة الإماراتية خلال السنوات القليلة الماضية تعرضت لمجموعة من المتغيرات البنائية والوظيفية، نتيجة التحولات المجتمعية،

أفضت إلى بروز العديد من المشكلات والصراعات الأسرية، والتي تقضي بدورها إلى احتمال وقوع الطلاق، كأخطر مظهر من مظاهر التفكك الأسري (الحربي، ٢٠١٣: ٣).

وقد كشفت دراسة أجرتها وزارة تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة أن الأسرة في المجتمع الإماراتي تعاني من ١٥ مشكلة رئيسة تتضمن المشكلات المالية، وسوء إدارة عمليات الإنفاق، والانشغال عن العائلة بالأصدقاء، وعدم تحمل المسؤولية، وإهمال الأزواج كل للآخر، والاختلاف في الآراء، وتعدد الزوجات، وكذلك انعدام الحوار بين الآباء والأبناء، و الإهمال والانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي بين الزوجين حديثي الزواج، والسكن المشترك مع أهل الزوج، والطلاق السابق للرجل، وتدخل الأهل في حياة الزوجين وتدخل أم الزوج في حياة الزوجة، والخيانات، ومشكلة الهجر، فضلا عن المشاكل بين الإخوة نتيجة تدخل الأقارب وعدم تحمل أحدهم أو جميعهم المسؤولية تجاه عائلته (الإمارات اليوم: ٢٠١٨)، كما أظهرت هذه الدراسة أيضاً رصدا لمدى الإقبال على مناقشة المشكلات الاجتماعية والقدرة على حلها عبر الحوار الهاتفي، فالنسبة الأعلى لطالبي الخدمة هم من النساء العاملات في الفئة العمرية بين الـ ٢٠ عاماً والـ ٤٠ عاماً (الإمارات اليوم: ٢٠١٨).

وللتعرف على أساليب استشراف المشكلات الأسرية "بالقيادة العامة لشرطة الشارقة" من خلال هذه الدراسة التحليلية، فإن هذا البحث سيسعى للإجابة عن تساؤلات محددة، والتي يمكن بلورتها على النحو الآتي:

١- ما مفهوم وأنواع المشكلات الأسرية؟

٢- ما مفهوم استشراف مستقبل المشكلات الأسرية؟

٣- ما أهم طرق استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في القيادة العامة لشرطة الشارقة؟

٤- كيف يجري وضع سيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة؟

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدف أساسي، يتمثل بالتعرف على أساليب استشراف المشكلات الأسرية من خلال دراسة تحليلية مطبقة على "القيادة العامة لشرطة الشارقة"، وينبثق من هذا الهدف الأساسي أهداف فرعية عدة، تتمثل بما يأتي:

١- التعرف على مفهوم المشكلات الأسرية والكشف عن أهم أنواعها.

٢- بيان ماهية استشراف مستقبل المشكلات الأسرية وأهم المناهج المُتَّبعة في عملية الاستشراف.

٣- الكشف عن طرق استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في القيادة العامة لشرطة الشارقة.

٤- بيان آلية وضع سيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة.

رابعاً: منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث، اختير "المنهج الوصفي التحليلي"، وذلك لبيان المشكلات الأسرية وبيان أنواعها، فضلا عن التعرف على "ماهية استشراف مستقبل المشكلات الأسرية"، وأهم المناهج المُتَّبعة في عملية الاستشراف، ومن ثم تحليل طرق استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة، والتوصل إلى آلية علمية تهدف إلى وضع السيناريوهات التي لديها القدرة على "استشراف" مستقبل المشكلات الأسرية للوقاية منها.

خامساً: النظريات التي اعتمد عليها (الإطار النظري):

شهد المجتمع الإماراتي في الآونة الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية كانت لها انعكاساتها الشديدة على الأسرة؛ سواء أكان ذلك من حيث حجم الأسرة ووظيفتها، أم من حيث القيم والعلاقات والأدوار الاجتماعية ونمط الحياة داخلها ... الخ، وذلك على وفق أن الأسرة هي الوحدة الأساسية للبناء الاجتماعي، كما أنها تُعدُّ من أكثر النُظم الاجتماعية التي تعكس ما يدور داخل المجتمع من عمليات وتفاعلات مختلفة (الحربي، ٢٠١٣: ١٨).

لذلك كان لابد أن نضع في الحسبان عند اختيار الإطار النظري للدراسة التأثير المتبادل بين الأسرة من جهة والمجتمع المحيط بها من جهةٍ أخرى، وذلك من خلال السياق العام لعملية التغير الاجتماعي، ومن ثم فلابد من دراسة الأسرة في ضوء علاقتها بالأنساق الأخرى الموجودة داخل المجتمع الذي توجد فيه، وعلى اساس أنها عنصر أو مؤسسة داخل المجتمع الكبير؛ أي أنها جزء من الكل الذي تترابط أجزاؤه بعضها مع بعض، ولذلك لا يمكن دراستها بوصفها كيانا مستقلا بذاته،إذ إنها عرضة دائماً للتأثر بالبيئة الخارجية.

ويعني هذا أن دراسة الأسرة الإماراتية عبر مرحلة تاريخية معينة من خلال ارتباطها بالنُظم والظواهر الأخرى الموجودة داخل المجتمع سوف تؤدي إلى تحليل ما طرأ عليها من تغيرات تحليلاً واقعياً، لأن كل ما يصيب المجتمع من تغيرات أو تعديلات ينعكس بالضرورة على وضع الأسرة التي توجد فيه. ولذلك فإن هذه الدراسة تتطلب الاستعانة بمداخل نظرية متعددة يمكنها الإسهام في تحقيق مسعاها من دراسة موضوعها، وهذه المداخل النظرية تحددت بالأساس في ثلاثة مداخل مهمة وذات كفاءة في تحليل الظاهرة، وهي: البنائية الوظيفية، والتفاعلية الرمزية، ونظرية النُظم في الإرشاد الأسري، ويمكن توضيح هذه النظريات على النحو الآتي:

١- النظرية البنائية الوظيفية:

يرى الوظيفيون أن المجتمع يعمل بطريقةٍ مماثلة لقيام الكائن الحي بوظائفه، ويُشار إلى هذه المقارنة بـ"المماثلة العضوية"، ومن ثم فإن النُظم الاجتماعية تقوم بأداء وظائفها معاً من أجل مصلحة المجتمع ككل، مثلما تقوم أجزاء الجسم البشري بوظائفها معاً من أجل مصلحة

الجسم. إلا أن هذا المجتمع أو الكل الاجتماعي هو أكبر من مجموع أجزائه التي يتكون منها، كما أنه لا يمكن فصل بناء المجتمع عن وظائفه لأغراض البحث النظري، ومن ثم فالبناء والوظيفة لا ينفصلان (عبد الوهاب، ٢٠٠٢: ٥١).

ويميل علماء الاجتماع الذين أسهموا في تطوير البنائية الوظيفية إلى النظر إلى المجتمعات الإنسانية بوصفها أبنية تتألف من عناصر ووحدات متداخلة ومترابطة بنائياً ومحكومة بقواعد ضابطة. ويوجد بين هذه العناصر والوحدات ترابط بنائي، وتساند وظيفي، واعتماد متبادل يحقق التوازن والاستقرار الضروريين لأداء المجتمعات لوظائفها ولاستمرارها في الوجود. وتشكل هذه المُسَّلمة إطاراً تصورياً وطريقةٍ محددة في التحليل الوظيفي تُعرف بالبنائية الوظيفية، وهي تؤكد على الدور المحوري الذي يقوم به الإجماع القيمي على قيم محددة عامة ومشتركة بين غالبية أعضاء المجتمع، وتستهدف الحفاظ على التوازن الاجتماعي للبناء الاجتماعي بما يحقق للمجتمع أداء وظائفه وبقائه واستمراره (شلبي، ٢٠١٢: ٦٩-٧٠).

وترتبط هذه النظرية بموضوع بحثنا في كون المشكلات الأسرية لا تنفصم عن باقي النظم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، ومن ثم فإن استشراف هذه المشكلات لابد أن يأخذ في الحسبان هذه النظم كافة لوقاية المجتمع من شتى المشكلات الأسرية المحتملة.

٢- النظرية التفاعلية الرمزية:

نظرية التفاعلية الرمزية تستند إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية، وهي الرموز والمعاني والتوقعات والسلوك والأدوار والتفاعلات الاجتماعية التي تجري بين أعضاء المجتمع، والمجتمع في ضوء التفاعلية الرمزية هو شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وأن جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات. ويستمر المجتمع في أداء مهامه وفي البقاء بسبب التنشئة الاجتماعية للناس حتى يصبحوا قادرين على مواجهة هذه التوقعات. ونظراً لاعتماد الأفراد على بعضهم بعض في المنافع والخدمات الضرورية، من ثم يعمل المجتمع في تناسقٍ وتعاونٍ من أجل إنجاز التوقعات ويتخذ التدابير المتمثلة في الثواب والعقاب ما يراه كافياً لإنجاز هذه التوقعات (الخشاب، ١٩٩٣: ١٢٣-١٢٧).

وترتبط هذه النظرية بموضوع بحثنا من خلال الاستفادة من توقعات الأدوار الاجتماعية في إثراء مناهج استشراف المشكلات الأسرية، وتحليل هذه المشكلات ومن ثم وضع الخطط الاستراتيجية للتعامل معها.

٣- نظرية النُظم في الإرشاد الأسري:

ترى هذه النظرية أن النظام عبارة عن مجموعة من العلاقات بين أعضاء الأسرة، وقد يكون مُغلقاً أو مفتوحاً، وفي حالة النُظم المفتوحة تكون الحدود بين الأفراد فيه مرنة، بحيث يتفاعلون مع بعضهم بعض ويتبادلون الآراء والانفعالات، أما في النظام المُغلق فتكون الحدود مُغلقة بحيث لا تسمح بوجود تفاعلات حقيقية بين أعضاء الأسرة (العزة، ٢٠٠٠: ٧٠). وتتمثل خصائص هذا النظام فيما يأتي (أبو أسعد، ٢٠٠٨: ٥٩):

١. قواعد محددة تضبط سير هذه الأنظمة.

٢. الهدف من نظام الأسرة تنشئة الأبناء، وإحداث التفاعل والعلاقات السوية فيما بينهم.

٣. النظام يحتوي على عناصر أو أجزاء وهي مرتبطة بشكلٍ مباشر أو غير مباشر.

٤. الحدود، إذ يُعرف النظام بالحدود، وهي التي تفصل نظاماً عن الآخر في النظام الأسري.

كما ترى هذه النظرية أن الأسرة عبارة عن نظام، لها خصائص أكبر من مجموع أفرادها، بمعنى أنه يجب فهم سلوكيات الابن من خلال الأسرة التي يعيش فيها، إذ توجد في الأسرة قواعد محددة تضبط النظام بداخلها، ولكل نظام حدود يجب فهمها حتى يتسنى للمرشد الأسري أن يفهم الآلية التي يعمل بها مع الأسرة، وفهم الأحداث التي تدور بداخلها وسلوكيات الأعضاء وتفاعلاتهم، ومعرفة طبيعة العلاقات فيما بينهم، إذ إن كل نظام داخل الأسرة له حدود تميزه عن محيطه(العزة، ٢٠٠٠: ٧١).

وترتبط هذه النظرية بموضوع بحثنا في قدرتها على تفسير السلوكيات التي قد ينجم عنها مشكلات أسرية، ومن ثم يمكن تدعيم مناهج الاستشراف للوقوف على الأسباب الحقيقية التي تقف وراء المشكلات الأسرية.

وبالنظر إلى هذا التناول الموجز للاتجاهات النظرية الثلاثة، سوف يعتمد هذا البحث على إطارٍ نظري بنائي وظيفي، يمكن من خلاله استشراف المشكلات الأسرية "بالقيادة العامة لشرطة الشارقة"، ومن ثم التعرف على أساليب هذا الاستشراف، ومن ثم يمكن تحليل الجهود كافة التي تبذلها القيادة العامة لشرطة الشارقة للحدِّ من المشكلات الأسرية في مجتمع إمارة الشارقة.

غير أن تبني وجهة النظر البنائية الوظيفية السابقة في هذا البحث لا يعني الاعتماد المُطلق على مقولات تلك النظرية وحدها دون اللجوء إلى نظريات أخرى تساعد في تحليل المشكلات الأسرية موضوع البحث، كاللجوء إلى الاتجاه التفاعلي الرمزي في تحليل العلاقات الأسرية، وعمليات التفاعل المختلفة بين الزوج والزوجة، وارتباط ذلك بأنماط التفكك الأسري المختلفة داخل الأسرة في إمارة الشارقة، إذ إن التفاعلية الرمزية هنا قد فرضت نفسها بعدّها من أنسب المداخل النظرية التي يمكن من خلالها الوقوف على مسألة السلوك والتصرفات

والتفاعلات الاجتماعية على صعيد الأسرة، كذلك فهم وتحليل علاقة التفاعل الاجتماعي بين الأسرة والمجتمع الأكبر الذي تعدّ جزءاً منه. وبناءً على ذلك سنتناول موضوع هذا البحث، من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: ماهية المشكلات الأسرية وأنواعها.

- المطلب الأول: مفهوم المشكلات الأسرية.
- المطلب الثاني: أنواع المشكلات الأسرية.

المبحث الثاني: استشراف مستقبل المشكلات الأسرية.

- المطلب الأول: ماهية استشراف المستقبل.
- المطلب الثاني: مناهج استشراف المستقبل.

المبحث الثالث: طرق وسيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية.

- المطلب الأول: طرق استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة.
- المطلب الثاني: آلية وضع سيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة.

الخاتمة

- أولاً: النتائج.
- ثانياً: التوصيات.

المبحث الأول

ماهية المشكلات الأسرية وأنواعها

تكتنف الأسرة كثيراً من المشكلات، لا تخلو منها أسرة مهما اختلفت مشاربها وقيمها، فمن حقائق الحياة أن العلاقة الزوجية – شأنها شأن الإنسان – تبدأ وتنتهي، وتكبر وتصغر، وتقوى وتضعف، وتشبّ وتشيخ (سامي، ٢٠٢١: ٧٦). والمشكلات الأسرية متجددة ومتنوعة باختلاف العصور وعلى مر الدهور، فمشكلات اليوم وإن شملت على بعض مشكلات الأمس إلا أنها اختصت ببعض المشكلات المعاصرة والتي كانت نتيجة لعوامل جغرافية وثقافية ونحوها (الشقيري، ٢٠٠٤: ٢٥).

وللتعرف على ماهية المشكلات الأسرية وأنواعها، سيقسم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: مفهوم المشكلات الأسرية.
- المطلب الثاني: أنواع المشكلات الأسرية.

المطلب الأول

مفهوم المشكلات الأسرية

تُعرف المشكلات بوجهٍ عام بأنها: "حالة من عدم الرضا أو التوتر تنشأ عن إدراك وجود عوائق تعترض الوصول إلى الهدف أو توقع إمكانية الحصول على نتائج أفضل بالاستفادة من العمليات والأنشطة المألوفة على وجه حسن وأكثر كفاية" (سامي، ٢٠٢١: ٥١).

وتُعرَّف المشكلة من منظور آخر على أنها: "نتيجة غير مُرضية أو غير مرغوب فيها تنشأ من وجود سبب أو عدة أسباب معروفة أو غير معروفة تحتاج لإجراء دراسات عنها للتعرف عليها حتى يمكن التأثير عليها، كما تختلف المشكلات من حيث درجة حدتها أو تأثيرها" (سامي، ٢٠٢١: ٨٠).

وعليه يستنتج الباحثان أن المشكلات بوجه عام تعبر عن حالة غير سليمة تمر على الفرد في حياته الشخصية والاجتماعية نتيجة سبب أو لآخر، تؤثر في استقراره النفسي والاجتماعي، وتنشأ عندها حالة من الرغبة في الرجوع للحالة السليمة.

أما الأسرة فتُعرَّف بأنها: "تركيبة اجتماعية من رجل وامرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكتمل الأركان، يسكنان في مسكنٍ واحدٍ، قد يكون بينهما أولاد يتفاعلون مع بعضهم، مشتركون في ثقافةٍ واحدة" (الدرويش، ١٤٣٠هـ: ٢٨)، كما تُعرَّف الأسرة أيضاً بأنها: "الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع وتطوره" (الخشاب، ١٩٨٥: ٤٣). يستنتج الباحثان من هذه التعاريف أن الأسرة تتميز بالخصائص التالية:

١- علاقة شرعية قائمة بين رجلٍ وامرأة.

٢- تتكامل أدوارهم الأسرية والاجتماعية.

٣- يكون بينهما أولاد غالباً، ويسكنون في منزلٍ واحدٍ.

وقد اختلفت التعريفات للمشكلات الأسرية، بحسب اختلاف التخصصات والاهتمامات، فمنهم من ينظر لها من جانب اجتماعي، ومنهم من ينظر إليها من جانبٍ ثقافي، وهكذا، ومن أبرز هذه التعريفات نجد:

تُعرَّف المشكلات الأسرية بأنها: "مشاعر وأحاسيس الفرد داخل الأسرة، والتي تتمثل في الضيق والقلق والتردد إزاء علاقته مع الآخرين (الطرف الثاني في العلاقة الزوجية) (عبد المعطي، ١٤٢١هـ: ١٣).

كما تُعرَّف المشكلات الأسرية أيضاً بأنها: "ما يحصل بين الزوجين من النزاع الذي يسبب التقاطع والتهاجر ويؤدي إلى الفراق والطلاق وضياع الحقوق وتشتت الأسر" (Heather، ٢٠١٢: ١٢).

كما تُعرَّف المشكلات الأسرية بأنها: "حالة الاختلال الداخلي أو الخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبَّعة عند الفرد كعضوٍ في الأسرة أو مجموعة الأفراد لها، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي ومجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد مع الأهداف المجتمعية ولا تسايره" (سامي، ٢٠٢١: ٨٩).

ويعرف الباحثان المشكلات الأسرية بأنها: "موقف اجتماعي يعترض تحقيق أهداف الأسرة، نتيجة عوائق اجتماعية أو اقتصادية أو أخلاقية، وتهدد كيان الأسرة، وتستدعي سرعة الحل لمواجهتها والتغلب على تداعياتها".

المطلب الثاني

أنواع المشكلات الأسرية

المشكلات الأسرية ليست على نهجٍ واحدٍ وعلى نوعٍ واحدٍ، بل تتنوع وتتشعب المشكلات الأسرية وتتداخل فيما بينها، وهذا يؤثر في استيعاب المشكلات وتصنيفها من الباحثين والعاملين في الاستشارات الأسرية والإصلاح الأسري، لكن يمكن الاتفاق على الأنواع الآتية:

أولاً: المشكلات الأخلاقية:

تأتي الأخلاق الزوجية لتمثل أهم الجوانب الخلقية ضرورة للمجتمع؛ فبقدر الحضور الخلقي في الممارسات الأسرية يكون حجم السعادة الزوجية، ويصلح – بناءً على ذلك – حال الذرية، ثم يتحقق – من مجموع ذلك كله – فلاح المجتمع، ومن ثم النهضة الحضارية المنشودة (باحارث، ١٤٢٥هـ: ٥). ويُقصد بالمشكلات الأخلاقية وجود خلل في أخلاق أحد طرفي العلاقة الزوجية أو فيهما جميعاً، مثل الخيانة الزوجية، وسوء الأخلاق والغلظة والقسوة والكذب والنميمة، وغيرها من الأخلاقيات الزوجية التي تهدم حصن الأسرة وتقوض بنيانها (سامي، ٢٠٢١: ٨٥).

ثانياً: المشكلات الاجتماعية:

الزواج هو تكوين اجتماع بين فردين، ولكي يكون هذا التجمع (الكيان) راسخاً وثابتاً، هناك حاجة لقوانين وأُسس للتعامل على ضوء العلاقة الجديدة التي حدثت، حتى يحافظ كل فرد على حقوقه، ويباشر مهامه بالوجه السليم دون التعدي على حقوق الطرف الآخر (أحمد، ١٤١٠هـ، ٢٨٣). وعلم الاجتماع "يهتم في المحل الأول بما يحدث بين الناس، فإن جُلَّ اهتمامه إذن هو البشر بوصفهم كائنات اجتماعية تمارس نشاطات متعددة الأوجه، وتدخل مع الآخرين في علاقات متعددة" (Joyce، ٢٠١٤: ٨٩).

والأسرة علاقة زوجية تدخل ضمن العلاقات المتعددة في المجتمع، فالأسرة من هذا الجانب تدخل تحت علم الاجتماع، والأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع تتأثر به وتؤثر فيه، ومشكلات المجتمع تنسحب بالضرورة لا محالة على الأسرة، ومجموع مشكلات الأسر مشكلات للمجتمع أيضاً (Eddy، ١٩٩٤: ١٥٠).

وكذلك من الأمثلة على المشكلات الاجتماعية عدم الكفاءة الاجتماعية بين الزوجين، وتنشأ مثل هذه المظاهر في بعض المجتمعات القبلية خاصة، ومن الأمثلة على المشكلات الاجتماعية ما يُعرف بتكاليف الزواج، إذ تظهر في بعض الأوساط الاجتماعية التفاخر بالإسراف في إقامة حفلات الزواج، مع ما يسبقها من تعالي في المهور وشروط تعجيزية كانت وما زالت عائقاً كبيراً أمام العفاف بالزواج (سامي، ٢٠٢١: ٩٠).

ويرى الباحثان أن من أمثلة المشكلات الاجتماعية التدخلات من أقارب الزوجين في الحياة الخاصة بالزوجين، وظهور حاجات اجتماعية لخروج المرأة للعمل ونحوه، مما يثقل كاهل الأسرة بالأعباء والالتزامات المالية والخدمية كالحاجة للسائقين والخدم.

ثالثاً: المشكلات النفسية:

تتجاذب الأسرة كثيرٌ من المشاعر والحاجات والدوافع، ولدى كل من الزوجين احتياجات نفسية وعاطفية مهمة لتحقيق السعادة والاستقرار النفسي والعاطفي داخل الأسرة (Joyce، ٢٠١٤: ٢٣٥). وهناك الكثير ممن تحدثوا عن الأسرة، أمثال رجال الدين، وعلماء الاجتماع، وعلماء الانثروبولوجيا ... الخ، إلا أن القلة منهم قد تعرضوا إلى الناحية النفسية في دراستهم للأسرة (الكندري، ١٩٩٢: ١٣)، فإغفال الجانب النفسي عند الحديث عن المشكلات الأسرية أمرٌ له عواقبه الوخيمة، ومردوداته السيئة.

فالخلافات المتعلقة بالجوانب العاطفية تمثل أهمية بالغة؛ إذ تبيَّن أن الخلافات التي تسبب فتور العلاقات العاطفية بين الزوجين تمثل ٤١% من مجموع المشكلات الأسرية، أما المشكلات التي تتكون بسبب عدم إظهار مشاعر الزوج الإيجابية تجاه زوجته فتمثل نسبتها ٢٤% (السدحان، ١٤٢٩هـ: ٢٤٩).

وتؤثر الاضطرابات النفسية سلباً في العلاقة الزوجية داخل الأسرة، ونذير خطر لهدم البيوت وحصول الشقاق والفراق، وإهمالها قد يُعزى للنظرة السلبية الخاطئة عن الأمراض النفسية وأنها نوع من الجنون أو من مسِّ الشيطان، وعدم الاعتراف بأنها حالات خلل تمر بالإنسان مثل حالات المرض الجسمية والعضوية (Eddy، ١٩٩٤: ١٥٩).

رابعاً: المشكلات الصحية:

الأسرة تقوم في أداء وظائفها على استقامة صحة أطراف العلاقة الزوجية، وتختل الأسرة حين يعاني أحد أفرادها من أمراض جسمية تمنعه من تبادل الأدوار مع الطرف الآخر، وينتج عنها إخلال أيضاً في بعض الحقوق، وكثرة أعباء وواجبات على الطرف الآخر (غباري، ٢٠١٨: ٣٨). وهذا الاعتلال الصحي قد يكون قاعدة تعاطف بين الزوجين ومنطلق للتمثيل الحقيقي للحب بينهما، بيد أن هذا الوضع يحتاج لتضحية كبيرة قد لا تتفق مع بعض الأطراف فتحصل المشكلات الأسرية، والتي تُصنَّف على أنها مشكلات صحية (Ribbens، ٢٠١٤: ١٠٣).

خامساً: المشكلات الاقتصادية:

لا شك في أن المادة المالية عصب التعاملات المعاصرة بين البشر إلا ما ندر، وقد ظللت هذه التعاملات الأسر بظلالٍ مادي تجاري، تقوم على المقايضة المادية البحتة، والتي تجعل البيت أشبه بالشركة ذات المدراء المتشاكسون، لا تستقيم على حالٍ ولا يهدأ فيها بال (سامي، ٢٠٢١: ٩٥).

وتظهر المشكلات الاقتصادية أيضاً بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، يقابله سوء إدارة مالية داخل الأسرة يشترك فيها طرفي العلاقة الزوجية، مع تدني في الدخل الثابت في مقابل ارتفاع الأسعار وامتداد الأسرة مع وجود الأبناء والبنات (Ribbens، ٢٠١٤: ١١٣).

سادساً: المشكلات الثقافية:

تشترك الدول والمناطق في ثقافات خاصة تعارف عليها المجتمع، وتكتسب صفة الشرعية من الإقرار الجماعي والتوافق الشعبي عليها، وتختلف باختلاف المناطق والأشخاص، وتدخل ضمن المشكلات الثقافية وجود فارق ثقافي وعلمي وأكاديمي بين الزوجين، مما يجعل كفة الحوار واحترام القيم تتأرجح بين طرفي العلاقة الزوجية، مع ما يتبعه من مشكلات تتعلق باختلاف الاهتمامات وظهور الشقاق والتعالي وعدم التقبل بين الطرفين (سامي، ٢٠٢١: ١٠٣).

وقد أكد المسؤولون في مركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة أن أبرز البلاغات التي يتلقاها المركز، هي بلاغات العنف الأسري نحو الفئات الضعيفة من النساء والأطفال وكبار السن والخلافات الأسرية التي يفتح فيها بلاغ في مراكز الشرطة وبلاغات الانحراف السلوكية، وأبرزها الابتزاز والتغيب عن المنزل، فضلا عن الحالات التي تتطلب الدعم الطبي والمادي والمأوى، وبلاغات العنف الطلابي التي توضع لها برامج علاجية وقائية لها مع الشركاء، إضافة إلى خلافات الزوجين والجيران، فنسبة الخلافات الأسرية التي

حلت ودياً في ٢٠٢٠ بلغت ٦٢.٨ %، وفي العام ٢٠٢١ بلغت نسبة حلها ٦٨.٢ % بمعدل ارتفاع بلغ ٦% على العام السابق (عوض، صحيفة البيان، ٢٠٢٢).

المبحث الثاني

استشراف مستقبل المشكلات الأسرية

تدرك دولة الإمارات في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وتطورات متسارعة، أنه لا مكان للعشوائية أو التخبط في العمل الحكومي، نظراً للعديد من الخيارات المفتوحة التي يحملها المستقبل على الأصعدة كافة، مما يحتم فهم العملية الاستشرافية وأدواتها، فضلا عن مواكبة الحراك التقني العالمي والاستفادة من أدواته للانتقال بالعمل الحكومي إلى المستقبل. ومن هنا جاء إصرار الدولة على جعل التخطيط الاستراتيجي واستشراف المستقبل، منهج عمل حكومي أصيل في الوزارات والهيئات والمؤسسات المحلية والاتحادية كافة، من أجل الحفاظ على مكانتها الريادية العالمية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية (موقع صحيفة الخليج، ٢٠٢٢).

وللتعرف على استشراف المشكلات الأسرية، سنقوم بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: ماهية استشراف المستقبل.
- المطلب الثاني: مناهج استشراف المستقبل.

المطلب الأول

ماهية استشراف المستقبل

أسفرت الاجتماعات السنوية الموسعة لحكومة الإمارات لمناقشة المبادرات والخطط التي من شأنها الوصول إلى المئوية بخطوات ثابتة، عن مبادرات وسياسات وبرامج بلغ عددها ١٢٠ مبادرة وطنية في أكثر من ٣٠ قطاعاً مشتركاً بين المستويين الاتحادي والمحلي. من هذا المنطلق، يمكن التعرف على "ماهية استشراف المستقبل"، على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم الاستشراف في المؤسسات الأمنية:

يسعى استشراف المستقبل إلى التحكم في المجالات التي تخدم المجتمع، كالتوازن البيئي، والتأثير في مجريات الأحداث بشكلٍ استباقي، لضمان استقرار التماسك الاجتماعي، وتفادي الأزمات الاقتصادية والأمنية، ووضع فهم شامل للتنافسية العالمية المستدامة، وكذلك تحديد البدائل المستقبلية للأجيال القادمة، انطلاقاً من الحاضر والحفاظ على مرتكزات الدول واحتياجاتها المستقبلية (الكبيسي، ٢٠٠٨، ٨٨-٩٠).

كما أنها عملية ينبغي بناؤها على أُسس علمية تخضع إلى الفكر والحسابات والتوقعات، وتسير خلال مراحل متعددة ومتدرجة وصولاً إلى المرحلة النهائية (السواح، ٢٠٠٥: ١٠٣).

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية التنبؤ والتوقع والاستشراف في التخطيط الاستراتيجي القومي والتي تتبلور في أساليب وأنماط علم دراسات المستقبل (السواح، ٢٠٠٥: ١٠٣). فهناك بعض الأساليب والتقنيات التي يعتمد عليها لاستشراف المستقبل، وهذه الأساليب والتقنيات استخدمت بالفعل في الدول المتقدمة ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديدا في مجالات "إنفاذ القانون"، وقد قامت العديد من الجامعات والمؤسسات العلمية بإجراءات دراسات وأبحاث علمية للتأكد من مدى فعالية هذه الأساليب وتلك التقنيات؛ لتحديد الأهداف المحتملة للتدخل الشرطة في المشكلات الأسرية ومحاولة استشرافها (محمد، ٢٠١٧: ٢١). واستشراف المستقبل هو: "وسيلة منظمة لتشكيل المستقبل واتخاذ القرارات والتصرف من خلال محاولات نظامية للنظر في مستقبل العلوم والتكنولوجيا والمجتمع والاقتصاد، وتفاعلاتها، من أجل تعزيز المنفعة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. كما أنه عملية توقع التغيير وإداراته" (الهنداوي وآخرون، ٢٠١٧: ٢٣).

أما التخطيط الاستراتيجي القومي فهو دراسة علمية دقيقة ومتشابكة ومتكاملة لموضوع أو مشكلة استراتيجية بغرض تحديد أبعادها وحدودها وعناصرها والبحث عن حلول لها. مع إعداد برنامج أو خطة موقوتة ومحددة لحل هذه المشكلة على أساس التنبؤ بالأخطار والعوامل والظروف التي قد تؤثر فيها مستقبلاً، فتكون سبباً في عرقلة تحقيق الأهداف القومية (السواح، ٢٠٠٥: ١٠٣)، وهنا يجب الاعتماد على الإنذار المبكر، فعلاقة الإنذار المبكر بمفهوم التنمية هي علاقة وثيقة ومترابطة، فمثلاً تواجه عمليات التنمية في كثيرٍ من دول العالم تحديات وأزمات كبيرة يمكن أن تعصف بمواردها ومقدراتها مما ينعكس سلباً على المواطن العادي، فنجد اضطراباً وتدهوراً في الاقتصاد والغذاء والطاقة وانتشار الأوبئة والأمراض وفقر شديد وتدهور في النُظم والسياسات البيئية وكوارث وأزمات طبيعية وغير طبيعية وغيرها، كل هذه العوامل تمثل تحدياً أمام إحراز تقدم نحو تحسين الرفاهية الاجتماعية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي في العديد من الدول، وتشكل تحدياً خطيراً بل تهديداً مباشراً أمام عمليات التنمية (محمد، ٢٠١٢: ١٠-١١).

ثانياً: أهداف الاستشراف:

تتمثل التحديات التي تواجه البيئة الأمنية في كثرة الظواهر الإجرامية واقتراب المسافات الزمنية الفاصلة بين كل ظاهرة وغيرها من الظواهر الاجتماعية، وهنا يجب معالجة التطورات البيئية والتأثيرات الكامنة للابتكارات على البيئة بطريقة استراتيجية، ويتطلب ذلك منا أن نُحدد مواصفات البيئة المناسبة، وذلك من خلال الاستشراف الذي يُعيننا على التفكير في البيئة في

خضم تفاعلاتها المُعقدة، وهذا يضيف بعداً جديداً للابتكار، وهو العمل على استدامة هذه البيئة (الهنداوي وآخرون، ٢٠١٧: ٩٩).

وقد أثبتت الدراسات العلمية، بما لا يدع مجالاً للشك، أن علم "استشراف المستقبل" قد بات من أهم العلوم التي تسعى إلى تكريس عنصر اليقين، في عالمٍ يموج بشتى أنواع الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية وغيرها، وفي ظل اشتداد المنافسة بين القطاعات كافة التي تعتمد عليها الدول في عملية اتخاذ وصنع القرارات التي تهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار، وبذلك تكون الدول لديها القدرة على تحويل الرؤى إلى خطط استراتيجية يمكن تطبيقها على أرض الواقع، وهذا من شأنه أن يعزز القدرة على التعامل مع المستقبل، وما يحمله من مفاجآت قد تؤدي إلى عدم استقرار المجتمعات (مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٧: ٥).

ويرى الباحثان أن استشراف المستقبل لا يقتصر على المؤسسات؛ إذ يستخدمه كل الناس في حياتهم اليومية عند التخطيط لمستقبلهم والاستعداد له، ويعد شراء سلعة من أبسط أمثلة تخطيط الأفراد لمستقبلهم والاستعداد له.

ثالثاً: الفرق بين التخطيط الاستراتيجي والاستشراف:

إن إدارة العمليات الأمنية تعدّ إحدى المجالات الأمنية التي تستحق الاهتمام البالغ، وضرورة توثيق وتطوير قواعد وأساليب العمل لتواكب التحديات والفرص المختلفة في مجالات العمل الأمني (سابسوغ، ب.ت: ١٥). فضلا عن ذلك، فإن القدرة على تخطيط عنصر الوقت والنجاح في إنجاز ذلك، خاصةً في العمليات الأمنية الحرجة، وتخطيط عنصر الوقت يحقق العديد من الفوائد، أهمها ما يأتي (نجيب، ٢٠٠٣: ٧٠):

١. يمكن القيادة الشرطية من بدء تنفيذ العملية في الوقت المناسب، وبالأسلوب الملائم، وخلال الزمن الأمثل.
٢. يتيح تحديد الزمن الأمثل لتنفيذ العملية، ومن ثم تدريب المنفذين على أداء المهام المكلفين بها بالأسلوب المناسب.
٣. يسمح بتخصيص الإمكانات المتاحة، وتوزيعها على أنشطة العملية، بالشكل الأمثل الذي يمكن من تنفيذ كل نشاط خلال الزمن المحدد له.
٤. يساعد القيادة الشرطية في المفاضلة بين البدائل الزمنية المُتاحة لتنفيذ العملية في ضوء حسابات التكلفة (التضحيات الأمنية)، والعوائد (المكاسب الأمنية)، في ظل الإمكانات المُتاحة وفي ضوء الظروف المحيطة، ويُعدُّ استشراف المستقبل آلية لوضع حلول وبدائل مستقبلية للتخطيط الاستراتيجي، تهدف إلى صياغة إطار فكري لتحديد المشكلات والتحديات

التي تواجه المؤسسات كافة ولاسيما المؤسسات الأمنية، وتوجيه متخذي القرار لوضع حلول وبدائل مستقبلية للمشكلات والأزمات المحتملة كافة(الركابي، ٢٠٠٤: ٤٥).

٥. يوفر غطاءً حامياً للمنفذين الشرطيين، إذا ما نفذت العملية في الزمن المخطط له وذلك في حالة توجيه انتقادات من غير المتخصصين من البرلمانيين أو الإعلاميين أو جماعات المعارضة (نجيب، ٢٠٠٣: ٧١).

٦. يدعم القدرة على متابعة تنفيذ العملية، ويساعد على التدخل السريع لتصحيح مسار التنفيذ، حتى تنجز العملية في الزمن المحدد لها.

٧. يحدد المسؤوليات، ويساعد في تقييم الأداء، بمقارنة زمن التنفيذ المُخطط بزمن التنفيذ الفعلي، ويمكن مكافأة المجيدين، ومحاسبة المقصرين والمتسببين في تأخير التنفيذ دون سواهم (E. Ann، ٢٠١٥: ٢٨).

٨. يوجد الأسس الموضوعية والقواعد الحسابية، لطلب المدخلات الشرطية المناسبة، والتي يمكن من خلالها تحقيق الإنجاز المطلوب في الزمن المحدد.

٩. يتيح استخدام أساليب التدريب المناسبة، ولا سيما أسلوب الفعل المنعكس الشرطي، والذي يتيح تنفيذ المهام المطلوبة بمجرد حدوث الاستثارة الاصطناعية المحددة.

١٠. يُمكن من التقييم الإجمالي لتخطيط وتنفيذ العملية، بالشكل الذي يتيح الاستفادة من الخبرة الحالية لتعزيز القدرة على تخطيط العمليات المستقبلية (نجيب، ٢٠٠٣: ٧١).

ومن الأمثلة التي تعبر عن ذلك، ما صرح به "صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد" رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة عندما كان ولي عهد إمارة أبوظبي قائلاً: "اليوم نفكر ونخطط لخمسين سنة قادمة ولمصلحة الأجيال"، كما أكد سموه أيضاً على: "أن الاستراتيجية التنموية التي تتبناها دولة يصل مداها إلى ٥٠ سنة مقبلة، وقد أشار إلى مقولة المغفور له بإذن الله تعالى "الشيخ زايد" التي فرَّق فيها بين "الدلع" و"الواجب"، قال: "لا أحد يبخل على أولاده وشعب الإمارات كلهم أبنائي"، وخاطب سموه خريجي الجامعات الغربية بلغة الأرقام قائلاً: "إن الأرقام مهمة، لكن الأرقام لا تعمل مع التاريخ، فلدينا جذور وأحاسيس وحكمة وقيم هي الأهم" (الجشعمي، ٢٠١٧: ٥٤-٥٥).

رابعاً: الفرق بين التنبؤ بالمشكلات المستقبلية وتوقع المشكلات الأسرية:

يُعدّ حُسن التنبؤ من أهم العناصر المكونة للواقعية والمؤثرة في توافرها، ذلك أنه يلزم للقول بواقعية الهدف الأمني أن يُحاط تصوره الاستراتيجي بالعوامل المتوقعة كافة وغير المتوقعة التي قد تعترض مراحل تنفيذه، بيد أن حُسن التنبؤ يجب ألا يقتصر على مجرد توقع أهم تلك العوامل فحسب وإنما يلزم بجانب ذلك التوقع وضع الإجراءات والأعمال الكفيلة

بمواجهة آثار تلك العوامل السلبية أو الاستفادة من آثارها الإيجابية إذا ما حدث ووقعت بالفعل مثل تلك العوامل (مجاهد، ٢٠١٠: ٦).

تتمثل التحديات التي تواجه التوقع في غياب الإبداع والفكر الابتكاري، فمن المسلم به أن ما يضمن استدامة عمليات الابتكار داخل المؤسسة أن نضع أهدافنا لآفاق مستقبلية عديدة تتجاوز الأشهر والسنوات المقبلة إلى عشر سنوات أخرى، إذ يتخذ رواد الأعمال والمطورون من الافتراضات الضمنية بشأن الاحتياجات والمتطلبات الناشئة للعملاء أساساً لأعمالهم، ولن يتأتى ذلك دون الاستشراف؛ فهو الذي يجعل تلك الافتراضات واضحة وجلية، ويعمل على توحيد تلك الجهود تحت مظلة واحدة، تربط ما بين الاحتياجات والفرص، والتحديات الناشئة في منظومة مكتملة، وعند مقارنتها بالتوجهات و"السيناريوهات المتعلقة بالمستقبل" تتحول إلى أُسس منطقية للابتكار (E. Ann، ٢٠١٥: ٣٣).

ويختلف استخدام التوقع طبقاً لقدرات ومتطلبات إدارات الشرطة المختلفة، وهذه الطرق هي (محمد، ٢٠١٧: ٢٢):

١. أساليب التنبؤ بالمشكلات الأسرية: وهي مناهج تُستخدم في التنبؤ بالأماكن والأوقات التي ترتفع فيها احتمالات وقوع المشكلات الأسرية الخطيرة، وتتطلب فاعلية التنبؤ استخدام أكثر من طريقة من طرق التنبؤ المناسبة، ومقارنة التنبؤات التي تهيئها كل هذه الطرق، فإن جاءت التنبؤات متفقة أو متطابقة، يمكن لإدارة الشرطة أن تعتمد هذه التقديرات أو خلاصتها، وإن جاءت التنبؤات متقاربة لحدٍ مقبول، يمكن الاعتماد على متوسط هذه التقديرات، أو على قيمة تقريبية مناسبة (مجاهد، ٢٠١٠: ٦).

٢. أساليب التنبؤ بمفتعلي المشكلات الأسرية المحتملين: وتعمل على تحديد الأفراد المحتمل تسببهم في المشكلات الأسرية بأنواعها كافة.

٣. أساليب التنبؤ بضحايا المشكلات الأسرية: تماثل الأساليب السابقة وتستخدم في تحديد من يحتمل أن يصبحوا ضحايا للمشكلات الأسرية؛ سواء من المجموعات أو الأفراد.

ويرى الباحثان أن "القيادة العامة لشرطة الشارقة" تسعى بالوسائل والطرق العملية شتى وتطبيقاتها العلمية والأمنية البحث عن أسباب المشكلات الأسرية، من أجل العمل على حلها ووضع الأُسس المناسبة للقضاء عليها في الوقت المناسب، لحماية المجتمع من تداعياتها.

المطلب الثاني

مناهج استشراف المستقبل

قد يعتقد بعضهم أن "استشراف المستقبل" يعني الرجم بالغيب، وهذا غير صحيح، نظراً لأن استشراف المستقبل هو علم يعتمد في المقام الأول على التفكير المنطقي في المستقبل وما يتعلق بهذا التفكير من تخطيط استراتيجي يهدف في المقام الأول إلى اغتنام الفرص

المتاحة، والعمل على مواجهة التحديات التي يفرضها واقع المنافسة العالمية وما يترتب عليها من تداعيات اجتماعية واقتصادية وأمنية، فهو مصطلح يعني "التطلع إلى المستقبل"، أي السعي إلى استيعاب المستقبل واستكشاف ما يتعلق به من فرص وتهديدات يمكن إخضاعها للدراسة العلمية (مجموعة من الكتاب، ٢٠١٧: ٦١). وتتمثل مناهج استشراف المستقبل فيما يأتي:

أولاً: المسح:

مسح الأفق هو منهجية مستقبلية نظامية جرى تطويرها من خلال أوغيلر في عام ١٩٦٧م، وكانت تُستخدم فقط في الأغراض الاقتصادية، ثم اتسع نطاقها لتشمل الاتجاهات الاجتماعية والبيئية والتكنولوجية في عام ١٩٧٠م، وتُستخدم هذه المنهجية في غالب الأحيان في العديد من القضايا التي تتعامل معها الإدارة، ودائماً ما يجري الاعتماد على هذه المنهجية في مجال الربط بين دراسات المستقبل وما تقوم به الجهات المعنية من تخطيط استراتيجي في المجالات شتى، إذ يُعدُّ التخطيط الاستراتيجي هو المرحلة الوسيطة أو هو الخطوة التي غالباً ما تسبق أية دراسات متعلقة بالمستقبل، وقد نظر العديد من المتخصصين والخبراء في مجال علم دراسات المستقبل إلى "مسح الأفق" على أنه آلية تعبر عن عمليات الرصد والمراقبة والتركيب والتحليل وكذلك التجريد في مجال التعامل مع المعلومات. ومسح الأفق يعدّ مفهوماً أكثر منه تقنية، ويعدّ أداة في يد المخططين وغيرهم للحصول على المعلومات وتحديد القضايا الناشئة التي يمكن أن تمثل عقبات أو تحديات أو فرص أمام المؤسسة (مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٧: ٥).

وتُعدُّ المعلومات الصحيحة والمحددة، وتدفقاتها المناسبة بمنزلة الدورة الدموية لجسم عملية التخطيط الاستراتيجي، فهي لازمة أساسية لتقييم عناصر كلٍ من البيئة الداخلية للمؤسسة بما تعبر عنه من نقاط قوة أو ضعف لاسيما في المجال الأمني وعناصر البيئة الخارجية بما تمثله من فرض أو تهديدات، كما تفيد في تقييم المتغيرات المتوقعة، وكذلك خصائص وأبعاد الاستراتيجيات البديلة الشاملة للمؤسسة الأمنية (مجاهد، ٢٠١٠: ٦).

وينظر العديد من المتخصصين والخبراء إلى أداة "مسح الأفق" على أنها "الأداة الفعَّالة التي تمثل جوهرى التفكير المنطقي طويل المدى"، وتهدف هذه الأداة إلى استكشاف المعلومات التي تتعلق بالبيئة الخارجية، وتوظيف هذه المعلومات بشكلٍ فعَّال للاستفادة منها في البيئة الداخلية، وخاصةً فيما يتعلق باتخاذ القرارات المصيرية (الجشعمي، ٢٠١٧: ٧٦).

يوفر المسح معلومات يعتمد عليها في صنع واتخاذ القرارات الهادفة إلى وضع الاستراتيجيات المرنة والفعَّالة، هذه الاستراتيجيات من شأنها أن تساهم في تمكين المؤسسات العامة والخاصة ولاسيما فيما يتعلق بآليات الاستجابة السريعة مع البيئة التي تتميز بالتغيير

المستمر عوضاً عن الانتظار والتفاعل مع هذه المتغيرات، وكخطوة أولى في عملية تطوير استراتيجية بعيدة المدى، يساعد المؤسسات على بناء المستقبل المفضل لديهم (مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٧: ١٠).

وتعتمد "القيادة العامة لشرطة الشارقة" على منهج المسح من أجل معرفة المشكلات الأسرية والكشف عن أسبابها، ومحاولة فهم هذه المشكلات في الإطار العام للمجتمع، وتؤكد شرطة الشارقة في هذا الصدد، أن السرية تعدّ من أهم المبادئ التي يركز عليها العمل الاجتماعي والنفسي بمركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، وذلك من خلال توفير غرف خاصة للحالات وتأثيثها بطريقة توحي بالاطمئنان والراحة وتحفظ بيانات الحالات كافة من خلال برامج إلكترونية لضمان سرية البيانات الشخصية للحالات، كما جرى إعداد الموظفين بطريقةٍ تمكنهم من التعامل مع الحالات والحفاظ على السرية في أثناء التعامل مع الحالة، الأمر الذي أكسب المركز الثقة من الجمهور في عدم التردد عليه وتلقي الخدمات المُقدمة فيه بكل أريحية (عوض، صحيفة البيان، ٢٠٢٢).

ثانياً: التحليل التاريخي:

إن أهم المعوقات التي تواجه الاستشراف تتمثل بغياب التنسيق بين الجهات الأمنية المعنية بمواجهة المشكلات الأسرية، فمن المعروف أن الابتكارات الكبرى – ولا سيما الجوهرية منها– لا يُمكن إنجازها من مؤسسة واحدة فحسب بل يتطلب الأمر إنشاء شبكات وتحالفات استراتيجية، وهنا يتجلى دور الاستشراف في إدارة مستويات الالتقاء بين المؤسسات، بما يعمل على تحديد الفرص والمخاطر ونقاط الالتقاء مع هذه المؤسسات والمفاضلة بينها حالياً ومستقبلاً (الهنداوي وآخرون، ٢٠١٧: ١٠٠).

ومنهج التحليل التاريخي يُعدُّ من أهم مناهج استشراف المشكلات الأسرية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، ونلاحظ أن مركز الدعم الاجتماعي في الشارقة التابع للقيادة العامة لشرطة الشارقة استقبل خلال العامين الماضيين ٢٠٤٣ شكوى، عقدت لها ٥ آلاف و٣٢١ جلسة، كما حل ٤٨٢ قضية زوجية في ٢٠٢١ ودياً بنسبة ٤٠ % من عدد البلاغات الواردة إليه في ذات العام، إضافة إلى التعامل مع ١٣٣ قضية ابتزاز الكتروني بسرية تامة، إذ يتعامل مع تلك القضايا ٢٠ أخصائياً في مجال علم النفس وعلم الاجتماع، كما يستقبل فئات المجتمع كافة ذكوراً وإناثاً (عوض، صحيفة البيان، ٢٠٢٢).

ثالثاً: إسقاط توجه ما إلى المستقبل:

هو الآخر يعكس القدرة المعرفية على رسم ملامح المستقبل التي أيضاً يجب أن تتخطى حدود الحاضر والأفق المحدودة للتفكير، وفي بعض الأحيان تخترق حتى حدود المنطق لتقديم أفكار وصور حول الخيارات المحتملة لمسارات المستقبل، وأكثرها أهمية تلك التي تبدو

غريبة أو بعيدة عن تصور العقل، بحيث يتبدد معها أو على الأقل يتقلص معها عنصر المفاجأة إن حدثت (مصباح، ٢٠١٦: ٦٧).

ويرى الباحثان أن هذا المنهج يمكن الاستفادة منه في استشراف المشكلات الأسرية، من خلال وضع الخطط المستقبلية التي تتوقع التطورات التي يشهدها المجتمع ومن ثم المشكلات الأسرية التي قد تظهر مستقبلاً، ومن ثم وضع الخطط المناسبة للتعامل معها في حالة حدوثها.

رابعاً: تحليل التوجهات:

يتطلب التحليل الاستشرافي للمشكلات الأسرية في المؤسسات الأمنية توفر مجموعة من العناصر المعرفية التي تساعد على بلورة تحليل متكامل ووثيق الصلة بالمكونات الرئيسة لصورة المستقبل، أو بمعنى آخر أنها تقرب الباحث من الصورة الأكثر احتمالاً للحدوث في المستقبل (مصباح، ٢٠١٦: ٦٦).

خامساً: صياغة رؤية مستقبلية معينة:

الفائدة المرجوة من وراء وضع أهداف استشراف المشكلات الأسرية هي اقتصاد الوقت والجهد في تصور المستقبل، ومن ثم يجب تركيز الانتباه على وضع الأهداف الإجرائية أو القابلة للقياس التي تحقق هذه الغاية وتوضح الطريق المختصر نحو معرفة المستقبل، من ناحيةٍ أخرى، تخلق عملية وضع الأهداف النزعة الغائية في السلوك المعرفي للباحث وتوليد دافعية التفكير التي ينشأ منها أن تذلل العوائق وحالات الملل التي يمكن أن يُصاب بها الباحثون في أثناء عملهم الطويل في استشراف مستقبل المشكلات الأسرية (Karen، ٢٠١٩: ١٢١). ويتمثل تصور مستقبل المشكلات الأسرية فيما يأتي (مجاهد، ٢٠١٠: ٨):

١. الوقوف على المشكلات الأسرية كافة الناجمة عن التطور التكنولوجي في شتى المجالات، ولاسيما وسائل المواصلات والاتصالات، وشتى وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية والتي أدت بدورها إلى سرعة انتقال أسباب المشكلات الأسرية بين المجتمعات كافة .

٢. يمكن توقع ظهور بعض المشكلات الأسرية في أثناء قيام الجهات المعنية بعلاج بعض المشكلات الأسرية الأخرى، ومن ثم الاستعداد لهذه المشكلات لوقاية المجتمع من أضرارها.

٣. العمل على دراسة التأثيرات السلبية والتداعيات غير المرغوب فيها للتقنيات الحديثة والتي يتم الاعتماد عليها في مجال دراسة وحل المشكلات الأسرية.

٤. إعطاء تصور علمي لأهم الاحتياجات المستقبلية التي تتطلبها أجهزة الشرطة؛ من أجل العمل بفاعلية لمواجهة المشكلات الأسرية، فهذه الاحتياجات قد تكون احتياجات بشرية مثل منتسبي أجهزة الشرطة، أو قد تكون احتياجات مادية مثل المركبات والتقنيات وغيرها، أو قد

تكون احتياجات معنوية ولاسيما ما يتعلق بالحوافز التي تقررها أجهزة الشرطة للعاملين في المجال الأسري؛ من أجل الحصول على أعلى أداء أمني ممكن، وتكريم المتميزين من فرق العمل العاملين في مجال رصد وتحليل والتعامل مع المشكلات الأسرية بشتى صورها (Karen، ٢٠١٩: ١٢٩).

سادساً: العصف الذهني:

يتضمن المحتوى المفاهيمي لهذا العنصر المعرفي في التفكير المستقبلي، عملية إعمال الفكر النقدي والاستنتاج بإستمرار بشكلٍ يغذي العقل ويشحن بسلسلة من الأفكار التي تطور بعضها البعض، لكن لا تتحقق أعراض هذه العملية إلا إذا جرى تبني النظرة النقدية وعدم الانصياع للمنطق المريح أو الحذر من الوقوع ضحية التفكير الرغبوي أو خدع العقل التي تعمي عن الاحتمالات الأوفر حظاً في الحدوث، التي تبدو لأول وهلة أنها بعيدة الاحتمال. ويمكن تلخيص مضمون هذه العملية بالقول إنها: "إمكانية استخدام قواعد الاستنتاج الصحيح والفعَّال على الاستدلال المنطقي، ومقارنة وتقييم وجهات النظر المختلفة، وتطوير الفرضيات والتعبير عنها بوضوح بواسطة مقابلة التفكير بنظيره" (مصباح، ٢٠١٦: ٦٨).

وعندما تكون الرؤية الواضحة بسيطة وخالية من التعقيد، فإنها تساهم في تحقيق الغايات الاستراتيجية، ومن شأنها أن تعمل على تحقيق رسالة المؤسسة الأمنية، وهذه الرؤية لابد أن يقابها أيضاً رؤية واضحة للمدراء والقادة الأمنيين، الذين يتخذون القرارات فيما يتعلق بآليات التعامل مع المشكلات الأسرية؛ فهذه القرارات تُعدُّ من صميم عمل القادة الأمنيين ولاسيما في المؤسسات الشرطية التي تحتوي على أقسام أو إدارات متخصصة في رصد المشكلات الأسرية والتعامل معها بالأساليب العلمية (الجشعمي، ٢٠١٧: ٥٣).

سابعاً: أسلوب دلفي:

شهدت الخمسينيات من القرن الماضي التطوير الحقيقي لهذه الأداة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قامت "مؤسسة راند" بعمليات التطوير المستمر لهذه الأداة، إذ انصب اهتمام هذه المؤسسة في تلك المدة على العمل على استكشاف التأثيرات الناتجة عن استخدام التكنولوجيا ولاسيما لتطوير الكفاءات السياسية والعسكرية، وما يتعلق بها من إمكانيات تطوير ممتازة للتعامل مع الصراع الذي كان قائماً بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في ذلك الوقت، لهذا كان الاختيار الموفق من هذه المؤسسة الرائدة هو الاعتماد على لجان متنوعة من الخبراء المتخصصين؛ من أجل تصور وتقييم المستقبل ووضع الخطط الملائمة للتعامل معه (الجشعمي، ٢٠١٧: ٧٧).

ويرى الباحثان أن هذا الأسلوب يمكن الاستفادة في استشراف المشكلات الأسرية بإمارة الشارقة، من خلال الربط بين هذه المشكلات وعلاقتها بالتكنولوجيا والتطورات ففي مجال الاتصالات والمواصلات وتكنولوجيا المعلومات التي تترك آثارها واضحة في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

المبحث الثالث

طرق وسيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية

تساعد الدراسات المستقبلية القادة والمسؤولين في المؤسسات الحكومية على صنع واتخاذ قرارات إدارية رشيدة، فقد بات من المعلوم في وقتنا الراهن أن الأوساط العلمية والعملية كافة ترى أن المؤسسات التي لم تعتمد على الدراسات المستقبلية، هي مؤسسات محكوم عليها بعدم التوفيق والاستمرار، ومن ثم الفشل والتضارب في الإجراءات المُتخذة كافة، وعدم وضوح المعلومات عن الأداء المتعلق باستشراف المشكلات الأسرية (حسين، السيد، ٢٠١٧: ١٠٥-١٠٦). وللتعرف على طرق و"سيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية"، سيقسم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: طرق استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة.
- المطلب الثاني: آلية وضع سيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة.

المطلب الأول

طرق استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة

أنشئ مركز الدعم الاجتماعي بـ"القيادة العامة لشرطة الشارقة" في عام ٢٠٠٦م، بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، ويعمل على معالجة المشكلات الأسرية والمجتمعية، والتعامل مع البلاغات التي ترد من الجهات المختصة وحلها ودياً، ووقاية المجتمع من خلال التوعية الدورية بالظواهر السلبية، وتنمية وتعميق قنوات الاتصال والتواصل ما بين الشرطة والمجتمع، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا العنف والجرائم من الفئات كافة وحمايتهم من الإساءة، والتنسيق مع الجهات والمؤسسات الخدمية والخيرية لتقديم المساعدات المادية والطبية للحالات التي تستدعي ذلك، والمساعدة في إيواء الحالات الطارئة، وذلك يجري على وفق محاور، أبرزها محور الحماية والمعالجة ومحور الوقاية من خلال برامج توعية لأفراد المجتمع ومحور التدريب التخصصي الذي يركز على تطوير مهارات العاملين وتأهيلهم بشكلٍ مستمر وإكسابهم الخبرات، إذ يعمل بالمركز ٢٠ أخصائياً نفسياً وفي علم الاجتماع، فضلا عن محور الابتكار (عوض، صحيفة البيان، ٢٠٢٢).

وبوجه عام، يمكن القول إن المستقبل سيصبح أكثر اتجاهاً نحو الحياة الرقمية والذكاء الاصطناعي وعلوم الفضاء، وأن الوعي المتزايد للأجيال الحالية في دولة الإمارات العربية المتحدة سيوجد مهارات جديدة تتطلب جهات تدريب وسياسات تركز على التطوير في المهارات الرقمية والتعامل مع الروبوتات في مواقع العمل،إذ سيزيد الطلب والتنافس في استقطاب المواهب وأصحاب المهارات العالية، والتجاذب على المؤسسات التعليمية ذات الجودة الأكاديمية العالية، والتي تقدم مهارات المستقبل، مما يفرض على الحكومات سياسات وتشريعات جديدة تتواءم مع هذه التوجهات العالمية (الجشعمي، ٢٠١٧: ٧٤). ويمكن التعرف على أهم طرق "استشراف مستقبل المشكلات الأسرية" بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، على النحو الآتي:

أولاً: عن طريق الخبرة:

والمقصود بذلك، الطلب من الخبراء إبداء أفكارهم وتصوراته عن مستقبل المشكلات الأسرية (الجشعمي، ٢٠١٧ ٨١)، ويتضمن هذا العنصر القدرة العقلية على إيجاد الحلول القابلة للتطبيق الخاصة بالنهايات الممكنة للمسارات المستقبلية المتعلقة بالمشكلات الأسرية، إذ إنها تعكس القدرة المعرفية على تشخيص الأسباب الجوهرية للمشكلة الأسرية التي تُشتق منها المكونات الأساسية للحلول المقترحة؛ على وفق أن الدراسات المستقبلية من دون حلول ترفق بنتائجها تضحي عديمة الفائدة (E. Ann، ٢٠١٥: ٣٥).

وفي سبيل ذلك، يعمل مركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة على تحقيق الهدف الاستراتيجي لوزارة الداخلية المتمثل تعزيز إسعاد المتعاملين بالخدمات المقدمة من خلال ٥ خدمات، أبرزها خدمة المناوبة على الهاتف المتحرك على مدار الساعة، وخدمة البريد الإلكتروني وتعمل ٢٤ ساعة والخدمات الذكية، وهي خدمة بلاغات العنف والإساءة الأسرية وخدمة الاستشارات الاجتماعية والنفسية، وإجراء مقابلات خلال المدة المسائية للحالات التي يتعذر حضورها خلال الدوام بالتعاون مع دائرة شؤون الضواحي والقرى، فضلا عن تسهيل تقديم خدمات المركز للمتعاملين لسرعة الاستجابة بالتعاون مع دائرة الخدمات الاجتماعية، كما يستقبل المركز المتعاملين من السابعة والنصف صباحاً وحتى الثالثة والنصف مساء (عوض، صحيفة البيان، ٢٠٢٢).

ثانياً: طريق استكشاف المشكلات الأسرية:

يعني تلك القدرات المعرفية التي تتخطى حدود الواقع القائم، والأسباب المحتملة للمشكلات الأسرية موضوع الدراسة والقريبة إلى الذهن، إلى تلك الاحتمالات التي تبدو غريبة أو غير منطقية. بشكل تؤدي إلى توسيع أفق التفكير ليشمل دائرة واسعة من الاحتمالات والمسارات الممكنة وغير الممكنة للمشكلات الأسرية التي تتميز بالمخاطرة

(لومبـاردو، ٢٠٠٩: ٤٦٦). وتعـرف المخـاطرة الأمنيـة بأنهـا التغيـرات الحاصـلة فـي الاحتمالات المتوقعة لمتغير معين، أو سياسة أو خطة أمنية، أو بديل أمني معين؛ فوجود عنصـر الاحتمـالات يعنـي أن حـدوث الاحتمـال يتوقـف علـى الظـروف أو البيئـة الأمنيـة المصاحبة له (موسى، ٢٠١٧: ٧٥).

ويعمل مركز الدعم الاجتماعي في الشارقة التابع للقيادة العامة لشرطة الشارقة على تعزيز الأمن والأمان والتلاحم الأسري بين أفراد المجتمع الإماراتي، ونشر التوعية ومعالجة المشكلات الأسرية، فضلا عن حل القضايا التي ترد إليه ودياً بصورة سرية قبل وصولها إلى المحاكم (عوض، صحيفة البيان، ٢٠٢٢).

ثالثاً: الطريقة المعيارية:

ترمي الطريقة المعيارية إلى استشراف المستقبل المرغوب فيه، وذلك عبر آلية تكمن في الآتي: أولاً، تصميم وتحديد صورة المستقبل المرغوب فيه. ثانياً، الرجوع إلى حاضر البيئة التي يتحرك بداخلها موضوع الاهتمام للبحث عن تلك المعطيات المادية والاجتماعية التي تسهل إنجاز هذا المستقبل المنشود، وبضمنه الدعوة إلى الأخذ بسياسات محددة داعمة. وقد استلزمت طبيعة هذا النمط استحداث أساليب بحثية جديدة مثل "الاستثارة الذهنية الجماعية" (Brain Storming) و"النُظم الخبيرة" (Expert System) و"أسلوب دلفي" (Delphy Technique)، وتعتمـد هـذه الأسـاليب علـى رصـد تصـورات مجموعـة مـن الخبـراء المتخصصين (السواح، ٢٠٠٥: ٥١).

رابعاً: طريق التغذية العكسية:

يتعلق هذا العنصر المعرفي – ضمن سلسلة الدراسات المستقبلية – بالقدرة على ترجيح احتمال من بين احتمالات أخرى أو انتقاء خيار معين للمسار المستقبلي من بين صف من الخيارات الأخرى للظاهرة محل الدراسة. فهي عملية تشبه تلك التي تجري في إحدى مراحل صناعة القرار في الهرميات البيروقراطية المختلفة؛ أو بكلمات جابز J.Jabes الذي حدد عملية صناعة القرار بأنها: "الهدف الموجه للسلوك المصنوع من قبل الفرد، استجابة لحاجة معينة، مع وجود قصد لإشباع الدافع الذي وراء الحاجة. لذلك، تستلزم كل السلوكيات على الأقل قرارات بسيطة" أو هي: "عمل اختيار يتخذه فرد أو منظمة أو مؤسسة يضع حداً للتشاور باختيار هدف ما أو وسيلة تحقيق هدف ما من مجموعة بدائل مرئية. وتحيط مختلف القيود البدائل المرئية من البيئة ومن داخل هيكل إتخاذ القرارات نفسه، وقد تكون القواعد والإجراءات التي تحكم عملية إتخاذ القرارات أيضاً عوامل مهمة مؤثرة في اختيار قرار ما" (مصباح، ٢٠١٣: ٦٩-٧٠).

المطلب الثاني

آلية وضع سيناريوهات استشراف مستقبل المشكلات الأسرية في شرطة الشارقة

تتمثل التحديات التي تواجه التخطيط بالسيناريو في عدم دقة التخطيط، وخروجه عن المنطق الأمني، فالسيناريوهات في حد ذاتها ليست ناتجاً حسابياً للقرارات التي تشير إلى الاستمرار في المشروع أولاً، إنما هي بمنزلة آلية لإنتاج معلومات تتصل بالقرار وتتعلق باتخاذه، ولا تأتي القرارات أبداً معتمدة على سيناريو واحد بعينه لأنه أكثر مصداقية عن غيره، فمطوروا المشروعات يعملون دائماً في ضوء عددٍ من الصور المختلفة للمستقبل تتفق جميعاً في إمكانية حدوثها، ويتعاملون معها جميعاً بالمقدار نفسه، ويقيمون لها الوزن نفسه، على هذا النحو يجري تقييم وحساب كل من قيمة المشروع ومخاطره (الجشعمي، ٢٠١٧: ٧٦). ومن أبرز التحديات التي جرت مواجهتها في السنوات الأخيرة هي جائحة كورونا، إذ طبق نظام الدراسة عن بعد لمدارس الإمارات كافة، ما شكل هاجساً لأولياء الأمور والطلبة،لا سيما عند بداية التطبيق، فعمل مركز الدعم الاجتماعي في الشارقة التابع للقيادة العامة لشرطة الشارقة على التواصل والمتابعة من خلال التواصل مع إدارات المدارس وأولياء الأمور لتذليل الصعاب والعقبات لضمان استمرارية العملية التعليمية لبعض الأسر التي تواجه مشكلات في تطبيق النظام وتقديم أجهزة لوحية وخلافه للطلبة، إذ جرى خلال الجائحة بث رسائل التوعية للطلبة والأسر وعقد عدد من الورش (عن بُعد) بالتعاون مع مجلس أولياء الأمور وإدارة الشرطة المجتمعية وهيئة الشارقة للتعليم، وذلك بهدف نشر الثقافة الأمنية المجتمعية (عوض، صحيفة البيان، ٢٠٢٢).

أولاً: مفهوم السيناريو:

تتعدد تعريفات السيناريوهات بحسب السياق الذي تُستخدم فيه، فمعناها الأصلي الذي ينتمي إلى العالم الروائي يشير إلى الخطوط التي تحدث فيها الحبكة الدرامية، أو المشاهد المتتالية التي تروي أحداثاً معينة، كما يشير الاستخدام المتداول للسيناريوهات في وصف المسار المستقبلي لأحداث ما لا سيما فيما يتعلق بمتغير واحد؛ وهذا يضاهي التوقعات التي تستخدم في رصد تغيرات الطقس أو الحالة المرورية، فضلاً عن استخدام السيناريوهات لوصف تطور أحداث سياسية أو اجتماعية في بلدٍ ما (توفيق، ٢٠٠٧: ٨٢).

أما في عالم الاستشراف، فالتعريفات أكثر تنوعاً وإن كانت تتقارب في جوهرها، فمن المُلاحظ أن معظم التعريفات السائدة تدمج تعريف السيناريوهات بمنهج التخطيط أو بناء السيناريوهات، على الرغم من إشارة المنهج إلى العملية التي تنتج السيناريوهات نفسها. وربما ينبع هذا الخلط من أن التوصل إلى السيناريوهات إجرائي بالأساس، وأن السيناريوهات تعبر عن العملية الطويلة التي تنتجها (بميك، ٢٠٠٧: ٣٥-٤١).

وقد عرف كان Herman Kahn الذي يعدّ الأب المؤسس للتفكير بالسيناريوهات، السيناريوهات بأنها: "سلسلة من الأحداث الافتراضية الواقعة في المستقبل، والتي يجري بناؤها لإيضاح سلسلة ممكنة من العلاقات السببية والقرارات المتعلقة بها" (توفيق، ٢٠٠٧: ٩٥).

ثانياً: المستقبل وبناء السيناريوهات:

إن السيناريوهات تمثل صوراً عن المستقبل، تجسد المسارات الممكنة التي يمكن أن يتخذها هذا المستقبل، بدايةً من الحاضر وصولاً إلى وضع ما في ذلك المستقبل الممكن، والذي يتشكل بالأساس من تفاعل عدد من القرارات والأحداث والعوامل الواقعة في الحاضر. أما عملية بناء السيناريوهات، فهي العملية التي يجري من خلالها رسم هذه الصورة المستقبلية من الأحداث، والتي تتضافر في تكوينها الاتجاهات الواقعة في الحاضر والعوامل اللايقينية التي قد تغير من طبيعة هذه الاتجاهات في المستقبل، وتستهدف هذه العملية بناء سياسات واتخاذ قرارات حيال صور المستقبل البديلة (منجي، ٢٠٠٦: ٩٤).

ثالثاً: ملامح السيناريو:

يمكن القول إن السيناريوهات تتسم بمجموعة من الملامح، والتي يمكن بيانها على النحو الآتي:

١- أنها ليست صوراً شاملة عن المستقبل؛ فهي تتشكل من صور محددة ومجزأة من الواقع يُجرى إعادة تشكيلها، لتقدم صورة متماسكة عن مستقبل تدعي أهمية النظر إليه بعين الاعتبار دون أن تحيط به كلياً.

٢- تمثل السيناريوهات بناءً محكماً ينتقي ويستبعد مكونات الواقع من أحداث وظواهر وفاعلين وفقاً لما يراه المشاركون في هذا البناء بشأن أهمية العناصر المنتقاة أو المُستبعدة، لذا غالباً ما تنتج السيناريوهات تصورات جماعية عن المستقبل تتشكل من تفاعل تصورات الأفراد عن الواقع.

ويمكن القول إن السيناريوهات تقوم على افتراضات معينة عمّا قد يبدو عليه المستقبل، وعلى الرغم من تشكل السيناريوهات من صور افتراضية عن المستقبل، فإن السيناريوهات تختلف عن التكهنات الشائعة في الحياة اليومية في كونها عملية منهجية منظمة لا تعبر عن تأملات فردية أو أفكار شائعة عن المستقبل (بلمدون، ٢٠١٣: ٢٥).

رابعاً: آليات وضع سيناريوهات التعامل مع المشكلات الأسرية:

تتمثل التحديات التي تواجه استشراف المشكلات الأسرية في عدم وضع التوقيات المناسبة لاستشراف هذه المشكلات (الهنداوي وآخرون، ٢٠١٧: ٩٩)، وتؤدي القيادة دوراً ملموساً في ذلك، إذ لا يصبح معظم المديرين قادة ناجحين إلا بعد التعرض لتحديات جديدة

وارتكاب أخطاء متكررة، والتعلم منها، ولكن ليس من الضروري أن يمر القادة بكل هذه المراحل، لأنه يمكنهم أيضاً التعلم من أخطاء الآخرين وتجاربهم الإيجابية، وتوفير تكاليف الكثير من الأزمات وحالات التخبط والحيرة، ولزيادة سرعة الانطلاق وصعود قمة القيادة حتى فيما يخص القادة (مجموعة من الكتاب، ٢٠١٧: ٢١). فالقيادة هي القدرة على التأثير في الأشخاص عن طرق الاتصال المتبادل لتحقيق الأهداف المشتركة، ويقوم على سمات الفرد الشخصية وأنماط علاقاته المتبادلة مع الأفراد الآخرين (الهذلي، ٢٠٠٢: ٢٣). ويمكن بيان آليات وضع سيناريوهات التعامل مع المشكلات الأسرية، من خلال السيناريوهات الآتية:

١- سيناريو خالٍ من المفاجآت:

هو السيناريو الذي يفترض استمرار سيطرة الوضع الحالي على تطور المشكلات الاسرية محل الدراسة في المستقبل، وهذا يستلزم استمرار نوعية ونسبة المتغيرات التي تتحكم في الوضع الراهن للمشكلات الأسرية، وهنا يتعلق الأمر بعملية إسقاط خطي (Linear Projection) لاتجاه المشكلات الأسرية وصورتها في الحاضر على المستقبل (مصباح، ٢٠١٦: ٦٧).

٢- سيناريو تفاؤلي:

على خلاف السيناريو الأول الذي ينطلق من فرضية بقاء الأوضاع على حالها، فإن هذا السيناريو يركز على حدوث تغيرات وإصلاحات على الوضعية الحالية للمشكلات الأسرية موضوع الدراسة، وهذه الإصلاحات الكمية والنوعية قد تحدث كذلك ترتيباً جديداً في أهمية ونوعية المتغيرات المتحكمة في تطور المشكلات الأسرية وكل ذلك يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق تحسن في اتجاه الظاهرة (E. Ann، ٢٠١٥: ٤٥).

٣- سيناريو تشاؤمي:

يجري الاعتماد في إطار هذا السيناريو على حدوث تحولات راديكالية عميقة في المحيط الداخلي والخارجي للمشكلات الأسرية، وهي المتغيرات التي تُحدِث تمزقاً أو قطيعة مع المسارات والاتجاهات السابقة لهذه المشكلات، ويقوم هذا السيناريو على التطورات والقفزات الفجائية التي قد تطرأ على بيئة الأسرة، وفي هذه الحالة تؤخذ بالحسبان المتغيرات قليلة الاحتمال، لكنها عندما تحدث فإنها تغير المسار العام للمشكلات الأسرية تغييراً جذرياً (توفيق، ٢٠٠٧: ٨٢).

٤- سيناريو الكارثة:

إن عملية رسم سيناريو للتعامل مع المشكلات الأسرية ليس انموذجاً جامداً أو قالباً محدداً، إذ إنَّ لكل مشكلة أسرية ظروفها وقوتها ومحركاتها؛ لذا فإن السيناريو هو المنظم

لحركة الفريق المعني بالتعامل مع المشكلات الأسرية، ويجب أن يرسم بدقة كل التفصيلات ويوزع الأدوار وينظم العمل في إطار مهمة متكاملة يقوم بها أعضاء الفريق بشكلٍ متتابع ومتلاحق ومترابط ومتزامن وفقاً لبرنامج زمني محدد يجري التدريب عليه. ويجب أن يتضمن الفريق الذي يقوم بتحديد المخاطر كل الكفاءات المتوافرة في المؤسسة الأمنية؛ وذلك لوضع تصور للمخاطر التي يمكن أن تحدث، ولا شك أن تلك المخاطر يمكن تحديدها بسهولة (توفيق، ٢٠١٠: ٦٧).

٥- سيناريو الانقلاب أو المعجزة:

يعني تصميم مجموعة من الخطوات التي يمكن أن تتبع لتحقيق هدف مستقبلي معين، ومن ثم هو عملية معرفية متعمدة تستهدف تغيير المستقبل أو إعادة توجيه مساره بشكل يتسق مع الأهداف المحددة مسبقاً؛ إنه بمنزلة توجيه الحاضر نحو المستقبل بطريقة معينة. غالباً ما يربط المخططون الاستراتيجيون (روبرت، إدواردز، ١٩٩٩: ١١٩) بين عملية التخطيط وصورة المستقبل أو بمعنى آخر أنهم يضعون الخطط بناءً على الصورة المعرفية القائمة في أذهانهم أو بناءً على المستقبل الافتراضي الذي يرغبون أن يتحقق في الواقع المجتمعي، ومن ثم يؤكدون على العلاقة الضرورية بين عمليات التخطيط وشكل المستقبل المرغوب وأن مكونات الأول مشتقة بشكل ثابت من الثاني المرغوب (مصباح، ٢٠١٦: ٧٠). ومن الجدير بالإشارة، أن هناك الكثير من المبادرات والبرامج التي أطلقها مركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، منها مبادرة الضواحي، وإطلاق الخدمات الذكية لتقديم الاستشارات الإلكترونية من خلال كادر متخصص، ومبادرة (فرصة) لعمل دراسات حالة لبعض الحالات السلوكية والاجتماعية، وتقديم الدعم النفسي للمخالطين بلغات مختلفة ودعم المعاقين، وخلافها من المبادرات (عوض، ٢٠٢٢).

الخاتمة

في ختام هذا البحث، اتضح أنه في ظل المشكلات الأسرية المتصاعدة والقناعة الفكرية المتزايدة بأن المستقبل لن يكون بالضرورة استمراراً خطياً تراكمياً لترسيمة الماضي – الحاضر – المستقبل، بقدر ما سيكون مختلفاً ومتشكلاً بحسب جهود وضغوط من يشاركون في تشكيله. لقد أصبح إتباع نهج الإدارة الاستشرافية في القيادة العامة لشرطة الشارقة أمراً ملحاً، وذلك لتفعيل الأداء الشرطي لا سيما لمواجهة المشكلات الأسرية بأنواعها كافة، فمعظم المشكلات الأسرية التي شهدتها العديد من المجتمعات التي نجم عنها خسائر فادحة وتضحيات جسيمة كان من الممكن استشرافها واحتواؤها.

إن تطبيق نهج الإدارة الاستشرافية من أجل مواجهة المشكلات الأسرية بإمارة الشارقة يتطلب توافر العديد من المتطلبات، أبرزها الإقتناع بأهمية وجدوى هذا النهج، إلى جانب تهيئة الملاكات البشرية ونُظم دعم اتخاذ القرار التي تعين القادة والمدراء على إتباع هذا النهج لوقاية المجتمع من المشكلات الأسرية بأنواعها كافة.

وقد أنشئ مركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة في عام ٢٠٠٦ بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، ويعمل على معالجة المشكلات الأسرية والمجتمعية، والتعامل مع البلاغات التي ترد من الجهات المختصة وحلها ودياً، ووقاية المجتمع من خلال التوعية الدورية بالظواهر السلبية، كما يعمل مركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة على تحقيق الهدف الاستراتيجي لوزارة الداخلية المتمثل تعزيز إسعاد المتعاملين بالخدمات المقدمة من خلال ٥ خدمات، أبرزها خدمة المناوبة على الهاتف المتحرك على مدار الساعة، وخدمة البريد الالكتروني وتعمل ٢٤ ساعة والخدمات الذكية، وهي خدمة بلاغات العنف والإساءة الأسرية وخدمة الاستشارات الاجتماعية والنفسية، وإجراء مقابلات خلال المدة المسائية للحالات التي يتعذر حضورها خلال الدوام بالتعاون مع دائرة شؤون الضواحي والقرى، فضلا عن تسهيل تقديم خدمات المركز للمتعاملين لسرعة الاستجابة بالتعاون مع دائرة الخدمات الاجتماعية.

أولاً: النتائج: من خلال معطيات البحث، استطاع الباحثان التوصل إلى العديد من النتائج، والتي يمكن بلورتها في النقاط الآتية:

١- إن التحرك المبكر لمواجهة المشكلات الأسرية يعدّ استثماراً من أجل المستقبل، وهو أكثر فعالية بكثير على المدى الطويل من مجرد رد الفعل، وهو أكثر فعالية من حيث الكلفة.

٢- إن استشراف المشكلات الأسرية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة يعتمد على عدد من الآليات والعمليات التي تمكِّن الأفراد والمؤسسات من جمع المعلومات بطرق منظمة ومن مصادر متعددة، كأن تربط بين مجموعة من الاتجاهات الجديدة المحركة للتطور في قطاعات عدة، من اجل النظر إلى المشكلات الأسرية من منظور كلي شمولي بهدف الحد من المشكلات الأسرية والتغلب على تداعياتها المحتملة.

٣- يعبر استشراف مستقبل المشكلات الأسرية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة عن القدرة على النظر في تطورات المستقبل واحتياجاته، والقدرة على إدراك الأبعاد المستقبلية، وهو لا يهدف إلى التنبؤ بالمستقبل لكشف النقاب عما يحصل فيه، وإنما لمساعدتنا في بنائه، مما يدعونا للنظر في المستقبل على أنه شيء يمكننا خلقه أو تشكيله، وليس بوصفه شيئا محتما ومقررا مسبقاً.

٤- أكد المسؤولون في مركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة أن أبرز البلاغات التي يتلقاها المركز، هي بلاغات العنف الأسري نحو الفئات الضعيفة من النساء والأطفال وكبار السن والخلافات الأسرية التي يفتح فيها بلاغ في مراكز الشرطة وبلاغات الانحراف السلوكية، وأبرزها الابتزاز والتغيب عن المنزل، فضلا عن الحالات التي تتطلب الدعم الطبي والمادي والمأوى، فضلا عن بلاغات العنف الطلابي التي توضع لها برامج علاجية وقائية لها مع الشركاء، فضلا عن خلافات الزوجين والجيران، فنسبة الخلافات الأسرية التي حلت ودياً في ٢٠٢٠ بلغت ٦٢.٨ %، وفي العام ٢٠٢١ بلغت نسبة حلها ٦٨.٢ % بمعدل ارتفاع بلغ ٦% على العام السابق.

٥- تسعى القيادة العامة لشرطة الشارقة بالأساليب العلمية والأمنية شتى البحث عن أسباب المشكلات الأسرية، من أجل العمل على حلها ووضع الأُسس المناسبة للقضاء عليها في الوقت المناسب، لحماية المجتمع من تداعياتها.

٦- تعتمد القيادة العامة لشرطة الشارقة على منهج المسح من أجل معرفة المشكلات الأسرية والكشف عن أسبابها، ومحاولة فهم هذه المشكلات في الإطار العام للمجتمع، وتؤكد القيادة العامة لشرطة الشارقة في هذا الصدد، تعد السرية من أهم المبادئ التي يركز عليها العمل الاجتماعي والنفسي بمركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة.

٧- يُعدّ منهج التحليل التاريخي من أهم مناهج استشراف المشكلات الأسرية بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، فهذا المنهج يمكن الاستفادة منه في استشراف المشكلات الأسرية، من خلال وضع الخطط المستقبلية التي تتوقع التطورات التي يشهدها المجتمع ومن ثم المشكلات الأسرية التي قد تظهر مستقبلاً، ومن ثم وضع الخطط المناسبة للتعامل معها في حالة حدوثها.

٨- يعمل مركز الدعم الاجتماعي في الشارقة التابع للقيادة العامة لشرطة الشارقة على تعزيز الأمن والأمان والتلاحم الأسري بين أفراد المجتمع الإماراتي، ونشر التوعية ومعالجة المشكلات الأسرية، فضلا عن حل القضايا التي ترد إليه ودياً بصورة سرية قبل وصولها إلى المحاكم.

٩- هناك الكثير من المبادرات والبرامج التي أطلقها مركز الدعم الاجتماعي بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، منها مبادرة الضواحي، وإطلاق الخدمات الذكية لتقديم الاستشارات الإلكترونية من خلال ملاك متخصص، ومبادرة (فرصة) لعمل دراسات حالة لبعض الحالات السلوكية والاجتماعية، وتقديم الدعم النفسي للمخالطين بلغات مختلفة ودعم المعاقين، وخلافها من المبادرات.

ثانياً: التوصيات:

من خلال معطيات البحث ونتائجه، يوصي الباحثان بما يأتي :

١- أهمية استمرار القيادة العامة لشرطة الشارقة في تقديم البرامج الوقائية وعلاجية للمشكلات الأسرية والموجهة للأسرة في إمارة الشارقة.

٢- العمل على تطوير البرامج الوقائية والعلاجية التي تقدمها القيادة العامة لشرطة الشارقة وفقاً لاحتياجات المستفيدين.

٣- تفعيل دور إدارة البرامج الوقائية والعلاجية وتدريب المرشدين والمدربين في القيادة العامة لشرطة الشارقة للارتقاء بالدور الإرشادي ومواكبة التطور في تخصص علم النفس والإرشاد النفسي للتغلب مع المشكلات الأسرية بإمارة الشارقة.

٤- تركيز وسائل الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة في توعية الأزواج والزوجات بأهمية معالجة المشكلات الأسرية منذ بدايتها والتحذير من آثارها السلبية عند ظهورها.

٥- وضع استراتيجية متكاملة لنشر ثقافة "الإدارة الاستشرافية" وترسيخها بوصفها نهجا إداريا متطورا يواكب متطلبات المرحلة الراهنة ويواجه المشكلات الأسرية والتحديات الأمنية المتنامية.

٦- مناشدة الجهات المعنية تخصيص جائزة سنوية لأفضل بحث علمي عن "الإدارة الاستشرافية في الأجهزة الشرطية" و"بناء السيناريوهات الأمنية للمشكلات الأسرية" بالتناوب بينهما، لتحفيز الباحثين على التعمق في دراسة هذين الموضوعين المهمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠٠٨). الإرشاد الأسري والزواجي، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٨م.
٢. أحمد، عبد الله (١٤١٠ه). بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي، بيروت.
٣. باحارث، عدنان (١٤٢٥ه). أخلاق الفتاة الزوجية أهميتها ووسائلها التربوية، دار المجتمع، جدة، الطبعة الأولى.
٤. بلمدون، فؤاد (٢٠١٣). الدراسات المستقبلية "الأسس الشرعية والمعرفية والمنهجية لاستشراف المستقبل"، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي ومنبر مؤمنون بلا حدود.
٥. توفيق، أحمد (٢٠٠٧). صنع القرار في إدارة الأزمة، دار النهضة العربية، القاهرة.
٦. توفيق، أحمد (٢٠١٠). المدخل في إدارة المخاطر والأزمات الأمنية، اكاديمية شرطة دبي، كلية القانون وعلوم الشرطة، دبي.
٧. الجشعمي، نواف وبدان (٢٠١٧). دراسات استشراف المستقبل ودورها في دعم اتخاذ القرار بدولة الإمارات العربية المتحدة، بالتركيز على أداة التخطيط بالسيناريوهات، دراسة ميدانية بمشاركة عينة من أعضاء الهيئة العلمية بجامعة الشارقة، مركز بحوث الشرطة، الشارقة، الطبعة الأولى.
٨. حسين، ضياء عبد المولى أحمد، والسيد، إبراهيم (٢٠١٧). التنبؤ الاستراتيجي، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
٩. الخشاب، سامية مصطفى (١٩٩٣). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.
١٠. الخشاب، مصطفى (١٩٨٥). علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت.

١١. الركابي، كاظم نزار (٢٠٠٤). الإدارة الاستراتيجية "العولمة والمنافسة"، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
١٢. روبرت، جوفر، وإدواردز، أليستار (١٩٩٩). المعجم الحديث للتحليل السياسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
١٣. سابسوغ، يوسف شمس الدين (ب.ت). إدارة العمليات الأمنية، مركز البحوث، القيادة العامة لشرطة الشارقة.
١٤. سامي، هاجر (٢٠٢١). المشكلات الأسرية والصمت الزوجي، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
١٥. السدحان، عبد الله ناصر (١٤٢٩ه). دليل الإرشاد الأسري، الجزء الثالث، مشروع ابن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج، الطبعة الأولى، الرياض.
١٦. السواح، أسامة منصور (٢٠٠٨). المفاهيم العامة لعلم دراسات المستقبل، معهد العلوم الأمنية والإدارية، أكاديمية شرطة دبي.
١٧. الشقيري، مصطفى (٢٠٠٤). المشكلات الأسرية "أسباب وحلول في ضوء الإسلام"، المكتب المصري الحديث، القاهرة.
١٨. شلبي، عبد الله (٢٠١٢). علم الاجتماع "الاتجاهات النظرية والاستراتيجيات البحثية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
١٩. عبد المعطي، حسن مصطفى (١٤٢١ه). الاضطرابات االنفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة، القاهرة.
٢٠. العزة، سعيد (٢٠٠٠). الإرشاد الأسري "نظرياته وأساليبه العلاجية"، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
٢١. غباري، محمد سلامة محمد (٢٠١٨). واقع المشكلات التربوية من منظظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
٢٢. الكبيسي، عامر (٢٠٠٨). التفكير الاستراتيجي وصناعة المستقبل، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة.
٢٣. الكندري، أحمد مبارك (١٩٩٢). علم النفس الأسري، الطبعة الثانية، مكتبة الفلاح، الكويت.
٢٤. لومباردو، توم (٢٠٠٩). قيمة الوعي بالمستقبل في الاستشراف والابتكار والاستراتيجية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
٢٥. مجاهد، علي إسماعيل (٢٠١٠). إدارة المعرفة كأساس للتنبؤ الأمني ودعم القرار، مركز الإعلام الأمني، مملكة البحرين.
٢٦. مجموعة من الكُتاب (٢٠١٧). التميز والإقدام واستشراف المستقبل "دروس عالمية"، قنديل للطباعة والنشر، دبي.
٢٧. محمد، محمد سعد الدين (٢٠١٢). نُظم الإنذار المبكر وتأثيراتها الإيجابية في تعزيز القدرات التنموية، مركز دعم اتخاذ القرار، شرطة دبي.
٢٨. محمد، محمد سعد الدين (٢٠١٧). نظرة عامة حول أسلوب تحليل التوجهات والتحديات المستقبلية للمؤسسات الأمنية "نموذج تطبيقي على القيادة العامة لشرطة دبي"، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، القيادة العامة لشرطة دبي، دبي.
٢٩. مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار (٢٠١٧). مناهج وأدوات استشراف المستقبل، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، القيادة العامة لشرطة دبي، دبي.
٣٠. مركز الخبرات المهنية (بميك) (٢٠٠٧). السيناريو فن الحوار الاستراتيجي، ترجمة أميرة نبيل، د. عبد الرحمن توفيق، القاهرة.
٣١. مركز الديرة للدراسات واستطلاع الرأي (٢٠١٦). استطلاع رأي عام حول مستوى الوعي بالعنف الأسري في مجتمع الإمارات، مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، دبي.
٣٢. مصباح، عامر (٢٠١٦). الدراسات الاستشرافية "النماذج والتقنيات"، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
٣٣. منجي، إيمان محمد عبد الفتاح (٢٠٠٦). ترشيد القرارات الإدارية لمواجهة الأزمات الأمنية، مركز دعم واتخاذ القرار، القيادة العامة لشرطة دبي.
٣٤. موسى، علي (٢٠١٧). الدليل التطبيقي لمنهجيات استشراف المستقبل في السياسات الأمنية، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، شرطة دبي، دبي.
٣٥. نجيب، فريدون محمد (٢٠٠٣). تخطيط عنصر الوقت في العمليات الأمنية الحرجة، مركز دعم اتخاذ القرار، شرطة دبي، الطبعة الثانية.

٣٦. الهنداوي، أحمد ذوقان وآخرون (٢٠١٧). استشراف المستقبل وصناعته ما قبل التخطيط الاستراتيجي، قنديل للطباعة والنشر، دبي.

ثانياً: الرسائل العلمية:

٣٧. الحربي، يوسف بن نهير (٢٠١٣). العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاق بين المتزوجين حديثاً "دراسة ميدانية في مدينة الرياض"، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية والنفسية، كلية الدراسات العُليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٣٨. الهذلي، سعد بن عليوي (٢٠٠٢). مهارة القائد الأمني في اتخاذ القرار في الظروف الطارئة، دراسة مسحية على القيادات في قوات الطوارئ الخاصة بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٣٩. ثالثاً: المؤتمرات والندوات:

٤٠. الدرويش، إبراهيم (١٤٣٠ه). التماسك الأسري في ظل العولمة، ندوة الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، مركز البحوث والدراسات بمجلة البيان، الرياض.

٤١. عبد الوهاب، عبد الوهاب جودة (٢٠٠٢). الطلاق كآلية من آليات تفكك الأسرة المصرية "رصد للواقع واستكشف ملامح المستقبل"، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

١. الإمارات اليوم (٢٠١٨)، خبر بعنوان: "١٥ مشكلة رئيسة تعانيها الأسرة في المجتمع الإماراتي" على الموقع الرسمي: https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2018-07-18-1.1118811 ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٦/٢٥م.

٢. عوض، عصام الدين (٢٠٢٢). خبر صحفي بعنوان: "٢٠٤٣ شكوى يستقبلها الدعم الاجتماعي في الشارقة خلال عامين"، بتاريخ ٢٠ مارس ٢٠٢٢م، على موقع صحيفة البيان، https://www.albayan.ae/uae/news/2022-03-20-1.4395954

٣. موقع صحيفة الخليج (٢٠٢٢). الموقع الإلكتروني (٢٠٢٢/٦/٢٤): http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/91ca7bb8-8d55-4e8c-b891-6a1b189270ef

خامساً: المراجع الأجنبية:

1. E. Ann Kaplan: Climate Trauma: Foreseeing the Future in Dystopian Film and Fiction, Rutgers University Press, 2015.
2. Eddy Street: Counselling for Family Problems, Volume 9 of Therapy in Practice, SAGE, 1994.
3. Heather M. Foran: Family Problems and Family Violence: Reliable Assessment and the ICD-11, Springer Series, Springer Publishing Company, 2012.
4. Joyce A. Arditti: Family Problems: Stress, Risk, and Resilience, John Wiley & Sons, 2014.
5. Karen Christino: Foreseeing the Future: Evangeline Adams and Astrology in America, Stella Mira Books, 2019.
6. Ribbens McCarthy, Jane, Hooper, Carol-Ann: Family Troubles?: Exploring Changes and Challenges in the Family Lives of Children and Young People, Policy Press, 2014.